جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم:

المرجع:

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

المرأة في المجال الحضري العام

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالبة: طاري ايمان

لجنة المناقشة:

الأستاذ بن حليمة صحراوي أ.التعليم العالي ..... رئيسا

الأستاذ درداري محمد أ.محاضر ..... مناقشا

الأستاذ يسيرات فتحي أ.محاضر ..... مؤطرا ومقررا

السنة الجامعية:

2023/2022

نوقشت يوم: ../../2023

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم:

المرجع:

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

المرأة في المجال الحضري العام

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماعالحضري

الطالبة: طاري ايمان

تحت إشراف الأستاذ:

سيرات فتحي

السنة الجامعية:

2023/2022

نوقشت يوم: ../../2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ".

فالحمد الله أول وأخيرا على فضله الواسع وتوفيقه لنا في إنارة دربنا في سبيل العلم، ورعايته لنا بلطفه وجود كرمه، والحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله مزيدا من النجاح والتوفيق في نجاحات مقبلة بإذنه تعالى. والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن واجب الوفاء والإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء والتقدير إلى كل من ساعدنا في هذا العمل، ونخص بالذكر:

إلى الأستاذ المشرف لما بذله معنا من وقت وجيد خلال إشرافه علينا، أعانه الله في كل درب سلكه. كما أتقدم بالشكر مسبقا لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين الذين سيقيمون هذا العمل العلمي.

إلى كافة أساتذة قسم علم الاجتماع اللذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم حفظهم الله ورعاهم.

إلى عائلتي على دعمهم المتواصل لي لإتمام دراستي في أحسن الظروف، فشكرا جزيلا.

إلى كل يد كريمة أمدتنا بالعون وساعدتنا من قريب أو من بعيد حتى ولو بدعاء.

شكرا لكم جميعا.

إهـداء

الحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه الكريم على أنه أمدنا بالقوة لإنجاز هذا العمل ولولا توفيقه ما كنا له بالغين، آملين منه عز وجل أن يتقبله منا ويجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اهدي عملي وثمرة جهدي إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".

إلى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرها، إلى الشمس والقلب الناصع اللذان أنارا دربي بوجودهما، إلى من كان دعاؤها ورضاها سر نجاحي، إلى التي لن أوفيها حقها مهما قلت فيها... أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وحفظها.

إلى الذي كان سندا لي في حياتي والذي طالما حلم أن يراني أتخطى كل درجات العلم والنجاح، إلى الذي تعب من أجل تربيتي وكانت غايته سعادتي، إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز ، إلى منّ حتى الكلمات لن تعبر عما يحمله قلبي له... إليك أيها العزيز الغالي أبي أطال الله عمرك ورعاك.

إلى من تحلو وتكتمل حياتي بوجوده إلى سر سعادتي الذي وقف بجانبي بكل محبة وإخلاص إلى أعز وأحن واغلي الناس زوجي العزيز أدام الله وجوده في حياتي ومتعه بالصحة والبركةإلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور إلى الوجه المفعم بالبراءة لو لمحبتك لما أز هرت أيامي إلى فلذة كبدي محمد الأمين ابني الغالي حفظه الله ووفقه لأراه في أعلى درجات العلى.

إلى أختاي الغاليتان اللتان دعمتاني دون تردد ودون مقابل، إلى الحبيبتين بهية وزوجها والشيماء .

إلى من قاسمني عطف وحنان أمي وأبي واحتواهم قلبي إخوتي الأعزاء وزوجاتهم.

إلى رمز البراءة والقلوب الطاهرة الذين كسروا بحركاتهم ركود البيت أنبتهم الله نباتا حسنا.

إلى كل أساتذتي الكرام والى كل من أحب وأحبوني وفقهم الله.... إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

ملـخص الـبـحث

في خضم التطور الحاصل في العالم وما صاحبه من تغيرات للوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فقد اعتبر هذا الأخير عاملا مهما حيث مس مختلف الجوانب الحياتية و شرائح وأفراد المجتمع على غرار المرأة التي عرفت تحولات كبيرة في وظائفها، أين انعكس ذلك عليها وعلى عائلتها مما جعلها تحاول البحث عن مكانة ودور جديد يمنحها حق العضوية في المجتمع ويجعلها تتميز بمركز يثبت وجودها ويفرض احترامها.

يهدف هذا البحث إلى التركيز على معرفة أسباب خروج المرأة المستغانمية من مجالها الخاص الذي نقصد به البيت إلى المجال الخارجي والذي نقصد به العمل، وكذا الكشف عن إمكانية توفيقها بين مختلف أنشطتها داخل وخارج البيت، ولتحقيق أهداف البحث تم اعتماد الأسلوب الكيفي وإتباع منهج دراسة حالة، كما تم تصميم مقابلة تحتوي أربعة محاور لعينة قصدية، حيث تكونت من عشرة موظفات وقد توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها : تمثلت دوافع خروج المرأة من مجالها الخاص ودخولها المجال العام في دوافع اقتصادية وكذا تحقيق طموحاتها الشخصية وتطوير ذاتها كما أرادت تعزيز خبراتها وتحقيق المنفعة العامة وبالتالي شعورها بالرضا والسعادة. تجلت مظاهر التغير الاجتماعي اتجاه المرأة في تعلمها واكتسابها الوعي كما تجلى في شق طريقها في عالم الشغل مما ساهم في تغيير نظرة المجتمع لها تغيير ايجابي.

الكلمات المفتاحية: المراة المجال العام، المجال الخاص، المدينة، التغير الاجتماعي.

Résumé

Au milieu de l'évolution du monde et des changements qui l'accompagnent dans la situation économique, culturelle et sociale, cette dernière était considérée comme un facteur important car elle affectait divers aspects de la vie et des segments et individus de la société, comme la femme qui a connu des transformations majeures dans son travail. Comment cela s'est-il reflété sur elle et sa famille, ce qui l'a poussée à rechercher un nouveau statut et un nouveau rôle qui lui confère le droit d'appartenir à la société et le distingue par une position qui prouve son existence et commande son respect.

Cette recherche vise à s'attacher à connaître les raisons du départ de la femme mostaganémoise de sa sphère privée, c'est-à-dire le foyer, vers la sphère extérieure, c'est-à-dire le travail, ainsi qu'à révéler la possibilité de concilier ses différentes activités. à l'intérieur et à l'extérieur de la maison. Pour atteindre les objectifs de la recherche, la méthode qualitative a été adoptée et une approche d'étude de cas a été suivie. Un entretien contenant quatre axes a également été conçu pour un échantillon raisonné, composé de dix employées. Cette recherche a atteint un ensemble de résultats dont les plus importants sont les suivants : Les motivations qui poussent les femmes à quitter leur sphère privée et à entrer dans la sphère publique étaient des motivations économiques, ainsi que la réalisation de leurs ambitions personnelles et leur développement personnel. Elles souhaitaient également enrichir leurs expériences et obtenir des avantages. Le public se sent donc satisfait et heureux. Les manifestations de changement social à l’égard des femmes se sont manifestées dans leur éducation et leur prise de conscience, ainsi que dans leur cheminement dans le monde du travail, ce qui a contribué à changer de manière positive la vision que la société a d’elles.

Mots-clés : espace public, espace privé, ville, changement social.

Abstract

Amidst the evolving world and the accompanying changes in the economic, cultural and social situation, the latter was considered an important factor as it affected various aspects of life and segments and individuals of society, such as the woman who experienced major transformations in her work. How did this reflect on her and her family, which made her seek a new status and a new role that gives her the right to belong to society and distinguishes her with a position that proves her existence and commands his respect.

This research aims to focus on knowing the reasons for the departure of Mostaganem women from their private sphere, that is to say the home, towards the external sphere, that is to say work, as well as to reveal the possibility of reconciling its different activities. inside and outside the house. To achieve the research objectives, the qualitative method was adopted and a case study approach was followed. An interview containing four axes was also designed for a purposive sample, composed of ten employees. This research achieved a set of results, the most important of which are the following: The motivations that push women to leave their private sphere and enter the public sphere were economic motivations, as well as the realization of their personal ambitions

and their development staff. They also wanted to enrich their experiences and obtain advantages. The audience therefore feels satisfied and happy. Manifestations of social change towards women have manifested themselves in their education and awareness, as well as in their progress in the world of work, which has contributed to changing in a positive way the vision that society has of 'they.

Keywords: public space, private space, city, social change.

الفهرس

العنوان الصفحة

الشكر

الإهداء

ملخص البحث

فهرس المحتويات

مقدمة..... ا

المنطلقات المنهجية للبحث

1_بناء الإشكالية.....15

2_ فرضيات البحث.....16

3_ أهمية البحث.....16

4_أهداف البحث.....17

5_أسباب اختيار الموضوع 17

6_تحديد المفاهيم.....18

7_مجتمع وعينة البحث.....21

8_منهج البحث.....22

9_أدوات جمع المعلومات 22

10_عرض الدراسات السابقة.....23

الفصل الأول: تطور المرأة

تمهيد 36

1.1 مكانة المرأة في العصر الجاهلي.....37

2.1 مكانة المرأة في الإسلام.....38

3.1 المرأة والعمل المنزلي.....40

4.1 المرأة والعمل الخارجي.....41

5.1 اثر عمل المرأة على الأسرة والمجتمع.....42

خلاصة الفصل.....44

الفصل الثاني: الفضاءات العمومية الحضارية

تمهيد.....47

1.2مفاهيم وتعاريف حول الفضاءات العمومية.....48

2.2أنواع الفضاءات العمومية.....49

3.2 مميزات الفضاءات العمومية.....50

4.2وظائف الفضاءات العمومية.....51

5.2 الفضاء العمومي الجزائري.....53

خلاصة الفصل.....59

الفصل الثالث: ماهية التغير الاجتماعي

تمهيد.....62

1.3 مفهوم التغير الاجتماعي.....63

2.3خصائص التغير الاجتماعي.....64

3.3 أنواع التغيرالاجتماعي.....65

4.3عوامل التغير الاجتماعي.....67

5.3 بعض مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.....75

خلاصة الفصل.....77

الفصل الرابع: الجانب التحليلي للبحث

تمهيد.....79

1.4 تحليل المقابلة 80

2.4 عرض الاستنتاجات المقابلة 89

3.4 نتائج عامة للبحث.....90

التوصيات.....91

خاتمة.....ج

قائمة المراجع.....95

مقدمة

مقدمة

تناولت العديد من الدراسات التطور والتغير الاجتماعي في مختلف المجتمعات، كما تناولت المبادئ والمفاهيم الفضائية للمجتمعات التقليدية، مؤكدة على أهمية دراسة عملية التغيير وعملية تنظيم العلاقات بين المجالين العام والخاص.

فمنذ القدم ولا تزال المرأة تعتبر أهم مقومات التقدم و الازدهار في المجتمعات باختلافها، فهي تشارك الرجل مهامه سواء في البادية أو الحضر باعتبارها نصف المجتمع، لما تقوم به من عدة ادوار على مستوى مجالها الخاص أو حتى مجالها العام، ولما تمثله كمصدر للتجديد والتغيير كتبني أفكار وممارسة السلوكاتوالإسهامات المتجددة مع ما هو سائد في المجتمع.

إن ضرورة خروج المرأة من مجالها الخاص إلى المجال العام يبقى من القضايا التي تتغير بالتوازي مع التطور الحضري للمجتمع الذي سببه التغير الاجتماعي، كما أصبح بمثابة عامل يضمن لها حياة أفضلولأسرتها وكذا الرفع من مستواها المعيشي وحمايتها من الانهيار، كما إن دور المرأة خارج البيت لايقلأهمية عن دورها داخله،حيث برهنت الكثيرات منهن قدرتهن على مواجهة التحديات التي صادفتهن في حياتهن.

أصبحت المجتمعات تتقبل عمل المرأة وتشجعها على خوض تجارب الحياة أكثر، ففتحت لها العديد من مجالات العمل وتلقي التدريبات اللازمة للالتحاق بالوظائف كالتعليم، الطب والتمريض وغيرها، مما أدىإلى ازدواجية مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين عظيمتين تثقل كاهلها، أيمسؤولياتها اتجاه أسرتها وأخرى اتجاه العمل أو الوظيفة المكلفة بها خارج البيت، وذلك ناجم عن التطورات التي فرضتها الحياة الحضرية.

وعليه فقد تكون البحث من جانبين، الجانب النظري وأخر تطبيقي، كما قسم إلى ثلاثة فصول، وكذا إطار منهجي حيث يحتوي على منطلقات المنهجية للبحث والذي قمنا فيه بتحديد الإشكالية وتساؤلاتها، أهمية البحث وكذا العينة وأخيرا عرض الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول المعنون ب " ***تطور المرأة***" تطرقنا فيه إلى مكانة المرأة في العصر الجاهلي وكذا مكانتها في الإسلام والى المرأة والعمل المنزلي وأيضا إلى المرأة والعمل الخارجي وأخيرا تطرقنا إلى اثر عمل المرأة على الأسرة والمجتمع.

أما الفصل الثاني المسمى ب ***الفضاءت العمومية الحضارية***" تناولنا مفاهيم وتعاريف حول الفضاءات العمومية وكذا أنواعها، مميزاتها، وظائفها وأخيرا تناولنا الفضاء العمومي الجزائري.

أما الفصل الثالث تحت عنوان " ***ماهية التغير الاجتماعي***" فقد تناولنا مفهوم التغير الاجتماعي ثم خصائصه وأنواعه وأيضا عوامله وأخيرا تناولنا بعض مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

وأخيرا الإطار الميداني للبحث فقد تطرقنا إلى عمل المقابلة و تحليلها وكذا عرض النتائج العامة للبحث لتكون بذلك الخاتمة هي أخر عمل للبحث.

المنطلقات المنهجية للبحث

1.بناء الإشكالية

2. فرضيات البحث

3. أهمية البحث

4. أهداف البحث

5. أسباب اختيار الموضوع

6. تحديد المفاهيم

7. مجتمع وعينة البحث

8. منهج البحث

9. أدوات جمع المعلومات

10. عرض الدراسات السابقة

إشكالية البحث:

في ظل التطورات الحاصلة في جميع مجلات الحياة، فقد طالت هذه الأخيرة المجتمعات فتحولت من مجتمعات ريفية بيدائية ومنعزلة إلى مجتمعات متحضرة متطورة ذات كثافة سكانية أصبح يطلق عليها اسم المدن أو مناطق الحضر، حيث تتميز بمؤسساتها المختلفة والبنى التحتية التي تساهم بشكل كبير في تسهيل سبل العيش وممارسة مختلف النشاطات الحياتية اليومية والفضاءات العامة التي تعتبرهي الأخرى وسيلة تعبير عن مصالح المجتمع المدني وحاجياته.

لقد حضت المرأة بمكانة محورية في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة، أين أثبت نفسها بقدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات، بحيث لا يمكن لأي مجتمع أن يكون متقدما أو سائر في طريق النمو عندما يكون نصفه مهمشا أو معطلا، بل لابد من فسح المجال أمام المرأةلأخذ دورها الكامل في بناء المجتمع، وعليه فقد شهدت في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا من قبل مؤسسات المجتمع المدني، كما عززت من مشاركتها في ميادين الحياة العامة بغية انجاز العديد من البرامج التنموية وتحقيق أهداف سامية.

إن خروج المرأة من مجالها الخاص كربة منزل، زوجة وأم إلى المجال العام لاسيما في مجتمع معروف تحكمه الأعراف والتقاليد والدين كالمجتمع الجزائري عامة والمجتمع المستغانمي خصوصا، ناجم عن ضغوطات التغيرات الاجتماعية التي فرضتها ظروف الحياة الحضارية بفعل متطلبات لازمة خولتها إلى القيام بمسؤوليات جديدة وممارسة نشاطات مختلفة على غرار تخلصها من قيود الأمية والفقر والتهميش وأيضا ولوجها سوق العمل ومشاركتها الرجل في مجابهة مصاعب الحياة، إضافة إلى رغبتها في إثبات ذاتها والمشاركة في الحياة العامة وذلك من خلال ممارستها لهواياتها المفضلة وغيرها من النشاطات.

وهذا ما يقودونا إلى طرح التساؤل التالي: هل أملى تطور المدينة على المرأة المستغانمية الخروج من المجال الخاص إلى المجال العام؟

ومنه نستنتج بعض التساؤلات الفرعية:

كيف انتقلت المرأة المستغانمية من المجال الداخلي (البيت) إلى المجال الخارجي؟

ماهي نظرة العنصر الذكوري لخروج المرأةالمستغانمية للخارج (للعمل)؟

– كيف ساهمت التحولات الاجتماعية الثقافية في ولوج المرأة المستغانمية للمجال الخارجي؟

فرضيات البحث:

من أجل بناء دراسة فانه من الضروري وضع فرضيات لاختبارها ومحاولة الإجابة على تساؤلات البحث والإشكالية المطروحة التي تفحص الفرضيتين التاليتين:

– تغير المستوى الثقافي للمرأة.

– التطور الحضري الحاصل داخل المدينة.

أهمية البحث:

تحمل هذه الدراسة أهمية كبيرة في دراسات علم الاجتماع، لكون المرأة تشكل طرفا مهما في عملية التغيير، فقد أصبح كل ما يرتبط بها مجال لدراسة والتحليل.

حيث يمكن تصنيف أهمية هذا البحث إلى إنهيكمن في البحث عن أسباب انتقال المرأة الجزائرية عموما والمستغانمية خصوصا من مجالها الخاص (البيت) إلى المجال العام،

بحيث اكتسبت مكانة جديدة في المجتمع، أين ضاعفت من مسؤولياتها واختلفت أنشطتها التي استدعتها الحياة الحضارية وكذلك سببها التغير الاجتماعي.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف المختلفة وهي كالتالي:

- محاولة معرفة أسباب خروج المرأة المستغانمية من المجال الخاص إلى المجال العام.

- الكشف عن إمكانية توفيق المرأة المستغانمية بين نشاطها خارج البيت والأعباء المنزلية بشكل عام.

- رصد التغيرات التي تتم على مستوى المجتمع جراء انخراط المرأة في مختلف النشاطات الحياتية خارج البيت.

- إظهار القدرات الحقيقية للمرأة المستغانمية بين داخل البيت وخارجه من مختلف المسؤوليات والنشاطات.

أسباب اختيار الموضوع:

عند الشروع في أي بحث علمي يكون لدى الباحث عدة أسباب لاختيار موضوع بحثه، وقد يكون اختياره نتيجة أسباب ذاتية أو أسباب موضوعية، نتيجة الواقع الاجتماعي وهناك مجموعة من الأسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

أسباب ذاتية:

- هناك نساء عاملات في المحيط الذي أعيش فيه يزاولن نشاطات في الداخل والخارج (من العائلة، أقرباء، جيران...) بهذا يمكننا أن ننطلق من واقع دقيق واضح.

– تماشي الموضوع مع طبيعة التخصص.

– رغبتنا في إشباع فضولنا العلمي وإثرائه.

أسباب موضوعية:

– تزايد تساؤلات الرأي العام الوطني حول مشاركة المرأة في المجال العام في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية.

– محاولة التوفيق في هذا البحث بين المرأة العاملة والمرأة داخل الأسرة

– إثراء المكتبات بالبحوث المتصلة بالمرأة والمجال العام.

تحديد المفاهيم البحث:

الفضاء العمومي:

اصطلاحا:هو العمود الفقري لأي منتوج عمراني من خلاله نضمن تجانس النسيج العمراني ونحقق التلاحم الاجتماعي من خلال تحقيق وظائف التنزه والتنقل والراحة واللعب ويتشكل من الطرقات والحدائق بأنواعها ومساحات اللعب[1].

إجرائيا:هو الحيز الذي تمارس فيه المرأة المستغانمية لمختلف الأعمال والنشاطات خارج البيت.

الفضاء الخاص:

اصطلاحا:مفهوم الخاص يشمل كل ما يخص التمييز والانفراد والانفصال والوحدة والافتراق[1].

[1]Michel bassand**, vivre et créer l'espace public**, Edition P P U R, 2001, P 187.

يؤكد هابرماس على أن الفضاء الخاص يظل المكان الذي تتجلى فيه ضرورات الوجودوما تقتضيه من سريّة بين رب الأسرة وأولاده، بين الأبناء والبنات،وما تفرضه التزامات اجتماعية[2].

وفي ذلك يرى هيدغار أن الفضاء الخاص هو المكان أين يمكن أن نعبر عن أنفسنا فيه، والذي يعد عند الفرد مساحة آمنة حيث يمكن أن يكون وحده – لكن ليس معزولا– أين يمكن أن يقدم نفسه كما يريد[3].

إجرائيا:هو المكان الذي يجسد الحياة الاجتماعية اليومية للمرأة المستغانمية في إطار الممارسات والعلاقات التي تجري داخل البيت.

مفهوم المدينة:

اصطلاحا:المدينة هي رمز التعامل الودي والعلاقات الوطيدة بين الناس، والعلاقات الودية بين العلم، الفن، الثقافة والدين، وهي مركز التبادلات والملتقيات ومكان تواجد العمل ومقر السلطات وبفضل كثافة بناياتها وتحركاتها العمرانية تخلق قدرة ارتباطية[4].

المدينة هي حلة تمتاز بخصائص وظيفية وإدارية وتاريخية وسكانية معينة،والكلمة مشتقة من الدين بمعنى خدم أو هي مركز خدمات أو عاصمة إقليمية، إذا العلاقة بين المدينة

---

[1]عادل نجم عبو، **فن العمارة**،موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ص393.

[2]مصطفى كشايري، **محاضرات الفضاء العمومي**، مقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي، 2020-2019، قسم الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر،2020، ص21.

[3]نفس المرجع، ص24.

[4]فتحي أبو عيانة، **جغرافية العمران**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998، ص59.

والريف علاقة تكامل المدينة قلب الإقليم كما أن الوسط التجاري في المدينة قلبها فالمدينة نواة الإقليم الريفي الذي يتبلور حولها وتختلف وظائف المدن وتتباين فمنها الوظيفة الحربية، والتجارية، والسياسية، والصناعية، والصحية، أو الترفيهية، والدينية والثقافية ، ولكن اغلب المدن تمتاز بتعدد الوظائف[1].

إجرائيا:

هي وحدة جغرافية تدعى مدينة مستغانم يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية، تربطهم مصالح وعلاقات متبادلة كما تجمعهم نفس العادات والتقاليدوتتميز هذه الأخيرة بالتحضر.

التغير الاجتماعي:

اصطلاحا:يعرفه أحمد زكي بدوي: أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء فيبنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، و في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها[2].

إجرائيا:

[1] أمنة أبو حجر: المعجم الجغرافي، دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن، عمان، 2006، ص697.

[2] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت 1982، ص382.

هو ذلك التغير الذي طرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوارالاجتماعية في مدينة مستغانم خلال فترة زمنية معينة.

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: مجتمع البحث في العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات، كمثال على ذلك سكان الجزائر، أي مجموعة أشخاصأو المقيمين بالجزائر، أو مجموعة الكتب المكتبة، أي كتب المكتبة. تهميش وقد تمثل مجتمع البحث في بحثنا النساء المستغانميات[1].

عينة البحث: يعرفها موريس أنجرس بأنها:"مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين يتم إعدادها بطريقة تنطوي على نفس عملية دراسة المجتمع الأصلي ولكن يجب أن تتوفر على جميع خصائص المجتمع الأصلي ولاختيار هذه العينة نجد عدة طرق حسب طبيعة مجتمع البحث وظروف الباحث في هذه العينة"[2].

حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية ويقصد بها:"العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم". وهذا ما فرضه موضوع البحث الذي مفاده المرأة في المجال الحضري العام، دراسة على عينة من النساء المستغانميات وقد قدر عددهن ب10 نساء[3].

---

[1] موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص291.

[2] موريس أنجرس، نفس المرجع، ص301.

[3] موريس أنجرس: المرجع السابق، ص96.

منهج البحث: أما بالنسبة للمنهج فهو يعتبر اختياره من الخطوات الأساسية في أي بحث علمي، بحيث يعطي مصداقية للنتائج المتحصل عليها.

وهو يعرف بأنه الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث[1].

دراسة حالة: يعرفها ذوقان عبيدات و آخرون بأنها دراسة حالة فرد ما أو جماعة ما أو مؤسسة ما كالأسر أو المدرسة أو المصنع عن طريق جمع المعلومات و البيانات عن الوضع الحالي للحالة، و الأوضاع السابقة لها و معرفة العوامل التي أثرت فيها والخبرات الماضية لها لفهم جذور هذه الحالة باعتبار أن هذه الجذور ساهمت مساهمة فعالة في تشكيل الحالة بوضعها الراهن.

وفي بحثنا قد تم اختيار دراسة نساء ولاية مستغانم كحالة من اجل جمع المعلومات والبيانات حول البحث ومن تم تصنيفيها وتبويبها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة واستخلاصها[2].

أدواة جمع معلومات البحث:

المقابلة:

تعرف بأنها:"هي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات وآراء شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية"[3].

---

[1]محمد سرحان علي المحمودي،**مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، ط3، اليمن، 2019، ص35.

[2]ذوقان عبيدات و آخرون،**البحث العلمي مفهومه وأدواته و أساليبه**، ط15، دار الفكر، عمان، 1434، ص202.

[3]محمد الجوهري،**طرق البحث الاجتماعي**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط1، 2008، ص212.

وقد قمنا بالمقابلة الموجهة حيث ساعدتنا في الاحتكاك المباشر بالمبحوثاتواستعنا بدليل المقابلة لمحاولة ربط بين الإشكالية وتساؤلات البحث وبين محاور المقابلة.

عرض الدراسات السابقة:

في هذه المرحلة نستعرض بعض الدراسات السابقة ونهدف من خلالها إلى الاطلاع على البحوث التي تناولت نفس الموضوع ويمكن أن نلخص ما جاء فيها كما يلي:

الأجنبية: الدراسات

1- دراسة دافيد جونسون وألان بوث حول أثر عمل المرأة خارج منزلها على استقرارها الزوجي بالولايات المتحدة الأمريكية: كان هدف هذه الدراسة هو رصد أثر عمل المرأة خارج منزلها على استقرارها الزوجي وأن نتائج هذه الدراسة تدور حول ارتباط مدة الساعات التي تعملها الزوجة خارج المنزل مع ارتفاع دخلها ارتباطا عكسيا ومع تقييم العمل التقليدي داخل المنزل، فكلما زادت ساعات عملها وكذلك دخلها كلما قل اهتمامها بأدوارها التقليدية ومهامها المنزلية، وأكدت الدراسة على أهمية ساعات عمل المرأة خارج منزلها، فعمل المرأة لمدة طويلة يزيد من عدم استقرارها الزوجي خاصة إذا كان عملها يتطلب دواما يزيد عن الأربعين ساعة أسبوعيا وربطت الدراسة بين مرتب الزوجة وعدم الاستقرار الزواج فكلما زاد المرتب كلما أدى ذلك إلى شعورها بالاستقلالية عن الزوج وإمكانية طلبها الانفصال في حالة وجود مشاكل سطحية يمكن حلها، كذلك يؤدي عملها خارج المنزل لمدة طويلة إلى شعور الزوج بعدم الرضا بسبب أن المرأة العاملة تحاول

تعديل وإعادة تنظيم بالأسرة والعلاقات الأسرية بطريقة تناسبها هي أولا وتناسب طبيعة عملها[1].

2- دراسة بونيتا لونج بعنوان المرأة وضغط العمل: وقد أشارت الدراسة على أن نساء أمريكا الشمالية يسجلن أعلى أرقام قياسية بالنسبة للقوى العاملة، وحتى وقت قريب فقد كانت كل النظريات والبحوث الخاصة بضغط العمل موجهة للرجال فقطولم تهتم الدراسات بالضغوط التي تواجهها النساء في العمل، وقد أشارت الدراسة إلى أن العمل بالنسبة للمرأة له دور كبير على صحة المرأة غير المتزوجة عن المرأة المتزوجة، ويمكن ان يكون للعمل دور وفوائد صحية للمرأة المتزوجة إذا شاركها زوجها في العمل المنزلي وعلى الرغم من تضاعف مشارطة المرأة في سوق العمل في 30-25 سنة الأخيرة، إلا أن معظم النساء مازلن يعملن في وظائف محددة مثل الأعمال السكرتارية والتمريض.

وأما الأعمال التي شغلها أغلبية الرجال، فكثيرا ما تؤدي بالمرأة إلى العزلة الاجتماعية، حيث تحد من فرصة النساء للدعم الاجتماعي[2].

3- **دراسة هونجلي تشن بعنوان الآثار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للعملفي الورديات الليلية المتعاقبة:** كبحث مقدم إلى المعاهد الصحية في نورث كارولينا عام2006 وهي دراسة مسحية على الممرضات العاملات في الورديات الليلية بالمستشفيات وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير العمل في الورديات الليلية على صحة

[1] سهام الزهراني، **المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة السعودية، ص 143.

[2] آمال بنت مصلح رمضان، **الآثار المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل**، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، العدد 40، جانفي2006م، ص136-137.

العاملين الجسدية والنفسية وعلاقاتهم الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

العمل في ورديات ليلية متعاقبة يؤدي إلى اضطراب الساعة البيولوجية وقد تكون له أثار فسيولوجية ونفسية واجتماعية على الممرضات حتى داخل الأسرة (الزوج والأبناء).

إن الممرضات اللائي يعملن لمدة 15 عاما على الأقل في نوبات ليلية كن أكثر عرضة للتدخين وتناول العقاقير[1].

الدراسات العربية:

1-دراسة إيمان عبود بعنوان عمل المرأة وتعليمها وعلاقتهما باتخاذ القرارات الأسرية وعلاقة ذلك بداخلها وتعليمها ومكان الإقامة والتعرف على المجالات التي تشارك فيها المرأة الرجل في اتخاذ القرارات وجرت الدراسة في مدينة دمشق وريفها سنة 2002، وشمل مجتمع البحث العاملات وغير العاملات ومن المتعلمات، وغير المتعلمات، أما عينة الدراسة فتم اختيارها من 200 امرأة عاملة و200امراة غير عاملة من المتعلمات وغير المتعلمات في كلا العينيتين بطريقة العينة العشوائية الطبقية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وعلى استمارة لمقابلة، وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أظهرت الدراسة أن العاملات أكثر مشاركة في اتخاذ القرارات وأكثر اعتمادا على أنفسهن من غير العاملات.

[1] تشن هونجلي، **الآثار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للعمل في ورديات ليلية متعاقبة**، المعاهد الوطنية للصحة، نورث كارولينا،2006.

أن عمل المرأة ومستوى تعليمها يغير من ممارسة السلطة ضمن محيط الأسرة.

جهاد ذياب الناقولا[1].

2- **دراسة حيدر خضر سليمان بعنوان دوافع العمل لدى المرأة العاملة** دراسة ميدانية بجامعة الموصل، هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع العمل لدى المرأة في كليات جامعة الموصل فضلا عن أثر عدد من المتغيرات الشخصية والوظيفية مثل (مدة الخدمة، المركز الوظيفي،حجم الأسرة، مستوى الدخل والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي)، وانطلقت الدراسة بالسؤال الآتي:

ما هي الدوافع الكامنة وراء خروج المرأة إلى ميدان العمل الوظيفي؟ استخدم الباحث المنهج الوصفي وبلغ حجم العينة (100) موظفة بجامعة الموصل لعام (2005-2006م) واستخدم استبيانة لجمع البيانات وكانت نتائج كالأتي:

أن موظفات جامعة الموصل يفضلن الدافع الاقتصادي في العمل على الدوافع الأخرى.

أن هناك دوافع مختلفة وراء توجه المرأة إلى العمل خارج المنزل.

أن المتغيرات الشخصية والوظيفية المتمثلة بالموقع الوظيفي ومدة الخدمة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل ليس لها تأثير في دوافع المرأة للعمل[2].

3- دراسة مريم ارشيد الخالدي بعنوان:" الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسيةلالتحاق النساء الأردنيات العاملات ببرامج الدراسات العليا في الجامعات

[1] **الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل**، الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011، ص22.

[2] حيدر خضر سليمان، " **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد04، 2007.

الأردنية على حياة أسرهن: اقتصرت الدراسة على النساء المتزوجات وأزواجهن وبعض الأبناء، واستخدم فيها الاستبانة، والمقابلة الشخصية، وذلك للإجابة عن الأسئلة، وقد أشارت نتائج إلى ما يأتي:

يؤثر التحاق النساء الأردنيات العاملات ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الأردنية تأثيرا إيجابيا على حياة أسرهن الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، من وجهة نظر النساء العاملات ومن وجهة نظر الأزواج.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر طبيعة عمل المرأة في مجالات الدراسة الثلاثة.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى التعليمي للزوج في المجال الاقتصادي.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى التعليمي للزوج، في المجال الاجتماعي.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى التعليمي للزوج في المجال النفسي.

أما فيما يتعلق بالمقابلة فقد تبين أن الزوجة والزوج والأبناء على قدر عال من التفاهم والاتفاق، وأن الأسرة بأكملها قادرة على مواجهة الأعباء المترتبة على التحاق الزوجة

ببرامج الدراسات العليا، والتكيف الناجح مع أوضاعهم الأسرية حتى انتهاء البرنامج الدراسي للزوجة[1].

الدراسات الجزائرية:

1- دراسة لحسن عبد الرحمان بعنوان "المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دوافع خروج المرأة للعمل ومدى قدرة المرأة العاملة المتزوجة على تحقيق التوازن في أداء الدور الموكل لها شرعا ألا وهو دورها داخل أسرتها بين زوجها وأولادها والدور الذي اختارته لأسباب ذاتيه أو فرضته ظروفها والذي هو العمل خارج المنزل.

تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام أدوات الملاحظة المباشرة والمقابلة وكانت النتائج كالتالي:

أن عمل المرأة المتزوجة له تأثير قوي لتحسين مكانتها الاجتماعية وقد نبالغ إذا قلنا أنها مناسبة لها لكن هي على الأقل أحسن بكثير مما كانت عليه في السابق، خاصة على المستوى الأسري والعلاقات الاجتماعية وتحسين العلاقات الزوجية.

التوجه الأسري الحديث للزوجين العاملين معا يتمثل في المشاركة في الأعمال المنزلية والاقتصادية، واتخاذ القرارات، ورعاية الأطفال، وتربيتهم. أي الاتفاق على كل صغيرة وكبيرة من أجل الوصول إلى السعادة والابتعاد عن الصراع الذي تكون نتائجه وخيمة

[1] مريم ارشيد الخالدي، **الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لالتحاق النساء الأردنيات العاملات ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الأردنية على حياة أسرهن**، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على منح درجة دكتوراه فلسفة في التربية تخصص أصول التربية، عمان، 2006.

على كال الزوجين، ويرجع ذلك إلى الأدوار الجديدة التي تلعبها المرأة في ميدان الصحة، والتربية، والعمالة...الخ.

أن الشراكة في الأعمال المنزلية بين الزوجين تزيد تداخلا عما كانت عليه في التقسيم التقليدي لدور الجنسين، ولا تكاد تنفك حتى تظهر ترتيبات معيشية جديدة مع تزايد التقدم العلمي والتطور التقني الذي ما فتئ أن يقلص من حجم الأسرة ويخفف من الأعباء والمسؤوليات التي تقع على عاتق الزوجين.

كما تبين أيضا أن لعمل الزوجة دور فعال في إعادة تقسيم وبناء الأدوار داخل الأسرة، والرفع من عامل الكلفة في العالقة بين الزوجين بعدما كانت تتميز بنظام الحاكم والمحكوم، وجعل العالقات الأسرية عالقات مفتوحة مع العالم الخارجي[1].

2- **دراسة نبيلة عيساوة: بعنوان "التغيرات الطارئة على أدوار المرأة الجزائرية ومظاهرها الجديدة في الأسرة والمجتمع"** وهدفت الدراسة إلى تحديد العوامل والمتغيرات المرتبطة بتلك الأدوار سواء كانت عوامل ومتغيرات اجتماعية أم اقتصادية أو ثقافية، وذلك للكشف عن العوامل التي أدت إلى استمرار أدوار تقليدية معينة وتطوير أدوار تقليدية أخرى بشكل حديث واستحداث أدوار جديدة لم تكن موجودة من قبل. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

تبين بأن المرأة الجزائرية لا تزال تقوم بأداء أدوارها تجاه إدارة المنزل ، كما أظهرت الدراسة أن الأم العاملة تكون في أغلب الأوقات مشغولة بأدوار أخرى بين البيت والتعب ،

[1] حسن عبد الرحمان، **المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين**،دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية العين الصفراء، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص: علم الاجتماع، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة وهران 2009-2010.

وإحساسها بالتعب يجعلها تتخلى عن أداء دورها الخاص بتنظيف البيت لأطراف أخرى كالخادمة كلما ألزمتها الحاجة إلى ذلك.

يؤثر العمل الخارجي عند الأم العاملة أحيانا على الحياة الأسرية والزوجية معا ، والذي يتسبب في نشوب خلافات حول الأدوار الأسرية ومثل هذه الأعباء جعلت الأسرة الجزائرية تتجه بدرجة كبيرة إلى تحديد حجم الأسرة والمباعدة بين الولادات.

تواجه المرأة العاملة في أداء أدوارها المهنية عراقيل أولها تتمثل في عدم مراعاة ظروف المرأة الأسرية، إلى جانب صعوبات أخرى مثل قلة الحوافز والعطل، وضعف الدخل المادي...الخ.

وتعيش العاملات ظروفا أخرى تعيقها في القيام بدورها في العمل والتي تكون ناتجة عن البيئة الحضرية ضمن الحياة المعاصرة ذات التعقيد والتشعب[1].

3- **دراسة غيات حياة بعنوان" الضغوطات الثقافية وصراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية"**، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن الضغوطات الثقافية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة العاملة في المواقع القيادية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن وقامت ببناء الاستمارة وتطبيقها على عينة من النساء مقدرة ب200مراة بولاية وهران بمختلف المؤسسات ، واختيرت العينة بطريقة مقصودة حيث خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

تعاني المرأة العاملة في المواقع القيادية في الجزائر من صراع في الأدوار نظرا لتعدد وتعارض الأدوار التي تقوم بها ، فهي تستغل موظفة ذات منصب قيادي مرموق ، لكنها

[1]عيساوة نبيلة، **التغيرات الطارئة على أدوار المرأة الزوجية ومظاهرها الجديدة في الأسرة والمجتمع**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،2012.

بالدرجة الأولى هي امرأة لها دورها الطبيعي والغريزي والمتمثل في الحمل والإنجاب والتربية وبالتالي يعتبر دور المرأة العاملة في المواقع القيادية كربة بيت من أهم ومن أساسيات وأولويات الأدوار التي تقوم بها.

أما عن دورها الثاني والمتمثل في دورها كزوجة فتتعدد الآراء حول الموضوع بحيث توجد فئة من الرجال الذين يتقبلون وصول زوجاتهم لتبوء مناصب قيادية ، ويظهر ذلك من خلال الفخر بها ، لكن الرأي الغالب في هذا الموضوع حول عدم تقبل الرجل خاصة الرجل الجزائري بالخصوص تبوء المرأة المناصب القيادية مرجعا ذلك السبب إلى أن مكان المرأة في البيت أو العمل في مهن بسيطة تتماشى مع قدراتها التكوينية البدنية والفكرية[1].

الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد عرض مجموعة من الدراسات التي تمكنا من الاطلاع عليها والمعلومات التي تحتويها والتي تخدم موضوعنا بشكل كبير، سواء الغربية منها، العربية أو الجزائرية، فكلها اهتمت بدراسة وضعية المرأة العاملة، فمنها من اهتم بدراسة دوافعها للخروج إلى العمل، ومنها من اهتم بانعكاسات خروجها للعمل على استقرارها الزوجي وعلى تربية أطفالها إضافة إلى أهم الأساليب التي تتبعها للتوفيق بين عملها الأسري وعملها المهني، فقد استفدنا من خلال هذه الأبحاث والدراسات أن خروج المرأة للعمل كان سببه اقتصاديا أكثر منه ذاتيا، رغبة في مساعدة الزوج على تحمل تكاليف المعيشة، كما أن لمستواها التعليمي والثقافي دور كبير في إدراكها لحقوقها وأدوارها داخل المجتمع ومعرفة أهم الصعوبات التي تلقتها في أداء دورها المزدوج بين الأسرة والوظيفة هو التقصير في الاهتمام ورعاية

[1] غيات حياة، "**الضغوطات الثقافية وصراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2014.

أطفالها كون أن عملها الوظيفي يفرض عليها قضاء ساعات طويلة خارج البيت مما يؤثر سلبا على تربية أطفالها والاعتناء بهم، كل هذا أدى بالأم العاملة إلى التفكير في إتباع أساليب تنظيمية تساعدها على التوفيق بين اهتماماتها الأسرية من جهة، واهتماماتها المهنية من جهة أخرى، كتقسيم وقتها بين الأسرة والعمل، وكذا اللجوء إلى اقتناء الأجهزة الكهرومنزلية المتطورة لتقتصر عليها الجهد والوقت والتفاهم مع زوجها ووضع خطط مناسبة لكلاهما.

كما ساهمت الدراسات السابقة التي اعتمدنها في بحثنا في تحديد موضوعه والتحكم به، لأنها كانت قريبة جدا منه وساعدتنا على اختيار مجتمع البحث وأدواته، وكذا المنهج المتبع، فيما افتقر البعض منها إلى تحديد الخطوات بالتفصيل لكنها احتوت على نقاط مشتركة مع موضوع بحثنا، وبالتالي مكنتنا من تكوين أفكار مبدئية عنه من اجل رسم خطة محكمة وواضحة من شانها أن تزيد من إثراء البحث العلمي.

الفصل الأول: تطور المرأة

الفصل الأول: تطور المرأة

المبحث الأول: مكانة المرأة في العصر الجاهلي.

المبحث الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.

المبحث الثالث: المرأة والعمل المنزلي.

المبحث الرابع: المرأة والعمل الخارجي.

المبحث الخامس: اثر عمل المرأة على الأسرة والمجتمع.

تمهيد:

كانت المرأة في المجتمعات القديمة مهضومة الحقوق، لا ترث شيئا حيث اعتبرت مخلوقا ناقص الأهلية، أين كان مصيرها الوأد في المجتمع العربي الجاهلي.

لم تكن المرأة تتمتع بأدنى الحقوق على غرار العمل خارج البيت وإمكانية إظهار قدرتها المتنوعة، بل اقتصر دورها في معظم المجتمعات القديمة على العمل المنزلي باختلاف جوانبه من العمل الزراعي والعمل الحرفي كالغزل والنسيج... الخ.

لكن بفضل منح فرصة التعليم استطاعت المرأة أن تشارك الرجل فرصة العمل لتغطية احتياجاتها فأصبحت تزاول أعمال ونشاطات خارج المنزل وعليه سنحاول في هذا الفصل تقديم لمحة عن مكانة المرأة في العصر الجاهلي وفي الإسلام وكذا التطرق إلى عمل المرأة المنزلي والخارجي كما سنتعرف على اثر عمل المرة الخارجي على الأسرة والمجتمع.

مكانة المرأة في العصر الجاهلي:

كان ينظر إلى المرأة في كثير من الشرائع والنظم الاجتماعية على أنها من طبيعة إنسانية ضعيفة إذا قيست بطبيعة الرجل وكانت المرأة تابعة للرجل وكانت مهدرة الحقوق عند كثير من شعوب العالم[1].

فقد عانى المجتمع الجاهلي وأد البنات،وكان الوأد يتم في صورة قاسية ،إذ كان الأب يسارع في الأيام الأخيرة التي ينتظر فيها المولود بحفر حفرة بجانب الموضع الذي تقيم فيه الأم الحامل وحين يكتشف أنها أنثى يقذف بها حية ويهيل عليها التراب وان كان ابنا قام به معه.

وكان العرب في الجاهلية لا يورثون في حين يورثون البنين بعد البلوغ وكانوا يصرفون في شؤون البنات كما يريدون ولاسيما في زواجها حيث لم يكن لها رأي في هذا الاختيار[2].

وعندما أخذت المجتمعات تخرج من إطار العشوائية إلى التنظيم،فكان هناك شبه تقسيم للعمل انفرد فيه الرجال بالقتال والحرب على أساس انه يناسب قواه البدنية ،وانصرفت فيه المرأة إلى تدبير اقتصاد الأسرة وتنازلت عن السيادة على الأولاد التي كانت لها في عهد الأمومة[3].

---

[1]غريب سيد احمد وآخرون،**دراسات في علم الاجتماع العائلي**، ،دار المعرفة الجامعية، السكندرية، 1995،ص63.

[2]حسين عبد الحميد احمد رشوان، **علم اجتماع المرأة**، المكتب الجامعي،الإسكندرية،1998،ص24.

[3]ليلى صباغ،**المرأة في التاريخ العربي**،منشورات وزارة الثقافة،دمشق، 1975،ص59.

ورغم ذلك فقد احتلت المرأة في الجاهلية مكانة لا يمكن إنكارها حيث كانت تعتني بشؤون بيتها وترعى أطفالها ومساعدة الزوج في مهنته لبعض الصناعات كالغزل والتجارة واللهو وأحيانا ،وآما في الحرب فكان يوكل إليهن التمريض وتحميس المحاربين ،ولقد زاولت المرأة العربية منذ الجاهلية كثيرا من الحرف المناسبة لها ولاسيما الحرف البيئية وما يقاربها لجمع القوت والحطب وإعداد الطعام والملبس ومن أهم صناعتها الغزل من الصوف والوبر حتى بنات الإشراف كن يشاركن في رعاية الماشية واشتغلن بالتجارة واشتركن في قوافلها[1].

مكانة المرأة في الإسلام:

منذ ظهور الإسلام شاركت المرأة العربية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية واحتلت مكانة اجتماعية لا تقل مكانة عن الرجل بل تفوقه ،ولقد لعبت دورا هاما في مجال الثقافة الدينية ولقيت من رسول الله التشجيع والتأييد[2].

وشرع الإسلام مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فيما هو من خصائص الإنسانية في الدنيا والآخرة فكل منهما ينال ما يستحق من جزاء[3].

ومنحها كثيرا من الحقوق التي كانت محرومة منها وأول هذه الحقوق التي منحها الإسلام لها:

[1] غريب سيد أحمد، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، مرجع سابق،ص66.

[2] كاميليا ابراهيم عبد الفتاح،**سيكولوجيا المرأة العاملة**، دار النهضة، 1984،ص54.

[3]عصام نور سرية، **دور المرأة في تنمية المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، 2002،ص26.

الحــق فــي الحيــاة:

جـاء الإسلام ليؤكـد علــى حفـظ الضـرورات الخمـس وهــي حفـظ الـدين، والـنفس والعقـل والنسـل والمـال وطالـب بحمايـة هـذا الحـق ذكـرا كـان و أنثى[1].

حــق الميــراث :

تتمتــع المـرأة بهـذا الحـق الـذي قـرره لهـا الإسلام وقـد قـرر القـران حقهـا فـي الإرث فـي عـدة نصـوص. أما بالنسـبة لحـق المـرأة فـي الميـراث فإن الإسلام تناول موضوع المرأة بما يحفظ مكانتها[2].

حق التملك والتصرف:

قرر الإسلام الأهلية الكاملة للمرأة في التملك وفي كافةالتصرفات المترتبة عليه دون تدخل من أحد وذلك في نصوص كثيرة من القران الكريم ومن المجمع عليه بين علماء الإسلام أن كل تصرفات المرأة من بيع أو شراء وإجازة ورهن وغيرها نافذة وان شخصيتها الحقوقية مستقلة استقلالا تام[3].

---

[1]خولة بني يونس،**حقوق المرأة في الدستور الأردني وقانوني العمل والضمان الاجتماعي مقارنة بالفقه الإسلامي**،رسالةماجستير،جامعة اليرموك، قسم الفقه وأصوله،2004،ص8.

[2] محمد فوزي حلوة، **تنمية المرأة العربية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر عمان،2007،ص27.

[3] محمد فوزي حلوة، **نفس المرجع السابق**،ص 25.

حق المرأة في التعليم:

تعليم الإناث ليس فقط حق وضعي تقرره القوانين والتشريعات بل هو حق سماوي مقدس تقرر من لدن رب العالمين عز وجل ومما يدل على أن التعليم والتعلم من الحقوق الأساسية للإنسان سواء أكان رجلا أم امرأة[1].

حق الزواج:

وفقد قرر الإسلام حق المرأة في أمر زواجها وأنها صاحبة القرار في اختيار شريك حياتها،أو في قبول من تقدم لها أو رفضه ، ولا يحق لولي الأمر أو الأب إجبارها ، ولها حقها في مباشرة عقد الزواج بنفسها إن كانت عاقلة وبالغة كذلك حقها في المهر والصداق كاملا[2].

المرأة والعمل المنزلي:

يحتل العمل المنزلي مكانة مهمة في حياة المرأة المنزلية وذلك بما يشمله من مجموعة من النشاطات المنزليةالمجانية المنفذة من طرفها والضروريةلسيرحياتهاوحياة أفراد أسرتها وذلك وفق أسس معينة. هذا العمل يرجع بالأساس إلى "التنشئة التي تلقاها كل بنت في توجيهوتدريب كل اهتماماتها وإمكانياتها نحو دور الأم والزوجة، الذين بدونهما لا يمكن أن يكونلعملية التنشئة ولا حتى للعائلة معنى، فالبنت و من خلال التنشئة التي قامت بتحضيرها، جعلتها منذ ولادتها تربط علاقة وثيقة بالفضاء المنزلي حيثيبقى الفضاء الذي عرفت فيههويتها التي قد تفقدها بدونه، أو تصبح مفصومة الهوية، لأنها لم تصور نفسها

[1]خولة بني يونس،**نفس المرجع السابق**،ص105.

[2]الأنصاري عبد الحميد إسماعيل،**قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع**،دار الفكر العربي،القاهرة، 2000،ص10.

خارجه ولم تعود بشكل أساسي إلا على هذا الفضاء الذي تستوعبه وتدركه وتحكم فيه، فهو رمز مهارتها، ومصدر معرفتها وسلطتها وهو الفضاء الذي روضت فيه ومن اجله منذ ولادتها[1].

إن العمل المنزلي يعد منطلقا مهما لفهم المرأة العاملة المتزوجة في إطار التغيراتالاجتماعية لما ينطويعليه من ميزاتوقيم كما انه مهم لفهم ادوار المرأة الأسريةوتحيد مكانتها، فهو يمثل الدور الرئيسي والأساسي في حياتها. وهو "لا يعني فقط تلك الأشغال المنزلية التي تكرر كثيرا، وتبدأ حيث ما تنتهي، بل يدرك كذلك على المدى البعيد كولادة الطفل وتربيته حتى يصبح مستقلا، كمجال حيوي لإعادة إنتاج قوة العمل، وعليه فهو ليس مجرد خدمات خصوصية متقدمة لأفراد العائلة، بل هو الضرورة القصوى للسير الحسن للمجتمع[2].

المرأة والعمل الخارجي:

التغييرات التي حدثت في البنية الاقتصادية للمجتمعات سمحت للمرأة بالمشاركة بشكل مكثف في الحياة المنتجة في كل القطاعات، "ودخولها للعمل والإنتاج خلق منها إنسانا جديدا له مميزاته وخصائصه النفسية عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها الأسرة والمنزل والأهل والأقارب.

فعمل المرأة الخارجي يفرض عليها تسخير كل قدراتها من أجل عمل كامل، لكن أغلب المهن التي تعمل فيها الأم مثل الإدارة، الطب، الصناعة، ونجد منهن إطارات سامية، و

[1] شارب مطايردليلة، **أنثوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية**–حالة الأستاذة الجامعيةللتدوين، العدد 1، الجزائر، ديسمبر 2009، ص56.

[2] دليلة شارب مطاير، **نفس المرجع**، ص 132.

عاملات منفذات يستغرقن وقتا كبيرا في العمل، ويبعدهن عن أولادهن ،وهذا ما يسبب للأطفال الحرمان العاطفي، كما أن ضغوط العمل والبعد عن المنزل بسبب الإرهاق يسبب القلق للأم مما يجعلها دائما في حالة توتر، وهذا ما يؤثر سلبا على عملها وهنا تجد نفسها فيما يسمى بصراع الأدوار، وهذا الصراع يكون بين متطلبات البيت وتربية الأطفال ومتطلبات الوظيفة.

والأعمال المنزلية التي تقوم بها الأم هي التنظيف، غسل الملابس وكيها، تهيئة الطعام، خدمة الزوج والأطفال، وكل ما يتعلق بهم من رعاية صحية، تربوية ونفسية، إضافة إلى خدمة أفراد العائلة إذا كانت أسرة ممتدة، كل هذا يشتت تركيزها في العمل ويضعف درجة تأثيرها، حيث تجد نفسها أمام أولويات تحتار أيهما تختار، تسعى من خلال ذلك إلى المحافظة على بيتها دون إهمال عملها، والمحافظة على عملها دون إهمال بيتها وأطفالها[1].

اثر عمل المرأة على الأسرة والمجتمع:

إن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تتعرض لها المجتمع كان لها انعكاس كبير على الحياة العائلية بصفة عامة، فإقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت احدث عدة تغيرات في محيط الأسرة الحضرية حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الوالدة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل الأسرة زوجها بإنجاب عدد كبير من الأطفال خاصة الذكور منهم ، بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة و خارجها بممارستها للعمل الخارجي الذي يأخذ معظم وقتها و لا يترك لها المجال الواسع لتربية أبنائها ورعايتهم، فأصبحت السباقة إلى تحديد نسلها باستعمالها لمختلف وسائل منع الحمل، و بما أن

[1] سليم نعامة، **سيكولوجية المرأة العاملة**، بدون طبعة، أضواء عربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 50.

مساهمة المرأة في أعمال المجتمع وشؤونه الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية أصبح سيئا لا يمكن فصله عن عملية التحديث والتمدن، لجأت الكثير من النساء العاملات إلى تحفظ عدد مواليدها لأنهم يشكلون عائقا.

إن خروج المرأة للعمل يسبب لها اضطرابا كما يعمل على تشتيت جهدها وعدم ضبط النفس و فقدان لقدرة على التركيز والقلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات، إضافة إلى الحالة الفيزيولوجية وما تواجهه من مشاكل خاصة بها و بتركها العضوي، فمثال فترة الحمل و الولادة حيث في هذه الفترة بالذات تلاقي أصعب المراحل في حياتها خاصة وهي بمثابة زوجة و آم عاملة مسئولة داخل البيت وخارجه، مع أن الغالبية القصوى من النساء العاملات يشتكين من الإرهاق الجسماني والذهني الذي تتعرض له أثناء العمل، خاصة في مجال الصناعات الخطرة والمرهقة والتي تؤثر على أداء المرأة لوظيفتها التربوية على أكمل وجه لذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت و الرجل له المجال الخارجي، إذ ينظر إلى توظيف النساء كخطر يهدد المستويات الأخلاقية والأسس الاقتصادية للأسرة والاحترام الذاتي للرجل ، ورغم الظروف التي تعاني منها المرأة العاملة إلا أنها استطاعت أن تحقق لنفسها الكثير من خلال دخولها ميدان العمل الإنتاجي و مواجهتها للعالم الخارجي بعيدا عن أسرتها فقد ساعدت اشتغال المرأة على دفع المخاوف والسيطرة عليها[1].

[1] فرحات، نادية. **عمل المرأة وأثره على العالقات الأسرية**، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد8، 2012، ص131.

خلاصة الفصل:

تغيرت نظرة المجتمع إلى دور المرأة وعملها عبر الزمن، حيث أصبحت تشغل مجالات عمل كانت محظورة في وقت ما، لكنها باتت تتأرجح بين المسؤولية الأسرية والالتزامات المهنية التي تضيف لها أعباء أخرى تتحملها للبقاء والاستمرارية، فهي تحاول جاهدة الركوض وراء الوقت من أجل التوفيقبين نشاطاتها من جهة وبين عملها من جهة أخرى وذلك بالبحث عن وسائل وإمكانيات تساعدها في اجتياز هذه الصعوبات.

الفصل الثاني: الفضاءت العمومية الحضارية

الفصل الثالث: الفضاءات العمومية الحضارية

المبحث الثاني: أنواع الفضاءات العمومية

المبحث الثالث: مميزات الفضاءات العمومية

المبحث الرابع: وظائف الفضاءات العمومية

المبحث الخامس: الفضاء العمومي الجزائري

تمهيد:

عرفت المدن توسعا عمرانيا ملحوظا، مما أدى إلى زيادة في استهلاك المجال الحضري، حيث تعد المساحات الخارجية من العناصر المهمة في المدينة منذ القدم، وذلك نظرا للدور المهم الذي تلعبه وظيفة هذه الفضاءات العمومية من التقاء، ترفيه، تنقل...الخ، لذلك سنحاول في هذا الفصل التعرف على مختلف مفاهيم الفضاءات العمومية وأنواعها كما سنتطرق إلى معرفة أهم مميزاتها ووظائفها، وكذا معرفة الفضاء العمومي الجزائري.

مفاهيم عامة حول الفضاءات العمومية:

تعريف الفضاء:

الفضاء هو مكان ذو ثالثة أبعاد نعيش فيه ويحدد حريتنا في التنقل، كذلك يعتبر مجال الرؤية الخاص بنا، وفضاء الشارع هو الحجم الفارغ المحدد بواجهات المباني في المدينة، فهو مكان تواجد الإحساس الجمالي وتنميته عند الإنسان عندما يكون ذو نوعية رديئة تكون المدينة كذلك[1].

تعريف الفضاء الحر:

الفضاء الحر في جو عمراني محدد، مدينة، حي، أو قرية هو مجموعة المساحات الخارجية المحدودة بالمباني ومختلف الأشغال الملحقة بها والأرضية الطبيعية أو المصطنعة التي تتلقاها، وتطلق تسمية الفضاء الحر على كل ما هو غير مبني أو محاط بسياج، أي كل المساحات عدا العمارات والمباني المختلفة[2].

تعريف الفضاء الحضري:

عندما نتحدث عن التصميم المجالي، المدرسة التي قام فيها الإنسان بتنمية حواسه الجمالية في الوسط الحضري، يتطلب هذا سياسة معينة يجب ألا تكون مستقلة عن الفرد، ولكنها خاضعة بصفة أساسية للمظهر الحضري، فكل مدينة هي مجموعة من الأحجام المملوءة بالمنازل والبنايات، لكن في المقابل هناك الفراغات أو الفضاءات الحضرية، إذ

---

[1] معزيزمديحة وحقاص سعيدة، **دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن، جامعة ام البواقي، 2013، ص09.

[2] معزيزمديحة وحقاص سعيدة، **دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة**، مرجع سابق، ص09.

أن كل مدينة يجب أن تتوفر بها شروط معينة قصد تلبية حواسالفرد والمدينة، والتي ينمي خاصة من خلال الفضاءات العمومية الحضرية التي يتعامل معها يوميا.

نفس المرجع ص09.

تعريف الفضاء العمومي:

عبارة الفضاء العمومي أصبحت كلمة مفتاحية في العمران، حاليا نجد هذه العبارة مستخدمة في الكثير من المجالات مع وجود تعريف مختلف في كل مجال، ففي مجال العمران يشكل الفضاء العمومي ظاهرةاجتماعية متمثلة في التلاقي والتبادل بين مختلف العناصر الحضرية، هذا المفهوم يأخذ بعين الاعتبار طرق العيش ضمن مجموعات في الوسط الحضري[1].

تعريف الفضاءات العمومية الحضرية:

هي تلك الفضاءات الشكلية المحددة بالجدران الخارجية للبنايات، وتعتبر الفضاءات الخارجية الحضرية من المكونات الأساسية للفضاء العمراني، تعبر عن كل المساحات الحرة والغير مبنية مهما كان استغلالها، يتحدد شكل الفضاءات العمومية وفقا لوظيفتها، وتبعا لما يحيط بها من فضاءات مبنية أيا كانت طبيعتها،وتشكل الفضاء الخارجي من مجموع المساحات المخصصة للنقل وتوقف السيارات، المناطق الحرة، الساحات، الأرصفة، ممرات المشاة، العقارات غير المبنية، المناطق المشجرة[2].

أنواع الفضاءات العمومية:

[1]معزيزمديحة وحقاص سعيدة، **دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة**، مرجع سابق، ص09.

[2]معزيزمديحة وحقاص سعيدة، **دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة**، مرجع سابق، ص09.

الطرقات: وهي بدورها تشمل: الطرق، المواقف، الشبكات العامة.

المساحاتالخضراء: الحدائق الخاصة والعامة، مساحات اللعب وحدائق التجوال.

المساحات العمومية: تمثل الفضاء الحر كالطرقات والساحات.

المساحات الأخرى: وهي تشمل الحدائق الخاصة بالمدارس، الثناويات، والملاعب الرياضية وللوصول إلى معلومات أدق بالإضافة إلى التعريف والأنواع تمكن المختصون من تقسيمها حسب ملكيتها وذلك لكي تسهل عملية تصنيفها من عمومية، خاصة وخصوصية استثنائية.

الفضاءات المجاورة للسكن: هي مساحات مرافقة للسكن، استعمالها موجه على مستوى الفضاءات السكنية، تتكون أساسا من: طرق ثلاثية، مواقف السيارات، مساحات خضراء جوارية ومساحات اللعب، نجد بها تأثيث حضري وإنارة عمومية[1].

مميزات الفضاء العمومي:

متعدد الوظائف: ونقصد بذلك إن المساحات اليومية لا يقتصر استعمالها على وظيفة محددة بل يتعدد استعمالها فيمكن أن يكون خاص بوظيفة تجارية كالأسواق أو يمكن أن يكون ذات وظيفة سياسية، كما تستعمل للخطابات السياسية أو الوظائف الثقافية كالاستعراضات المسرحية أو الرياضية، أو للراحة والالتقاء،وظائف الحركة، وظائف اجتماعية وتقنية.

[1] Sahli Fayçal, **la répercussion de la politique urbain en Algérie sur l'espace**, magister, université Msila, 2008, p90.

فضاء مفتوح لكل المستعملين: أي أن غير خاص بفئة معينة من المجتمع بل هو مفتوح لجميع الفئات من المجتمع على اختلاف أعمارهم ومكناتهم في المجتمع فهي مسحات للصغار كما للكبار، للأغنياء كما للفقراء.

مجانية الاستعمال: أي أنها لا تكلف أي قيمة مالية واستعمالها لا يحتاج إلى أموال بل هي مجانا للجميع.

سهولة الوصول: تعتبر المساحات العمومية ابرز المعالم الموجودة في المدينة بحيث يسهل الوصول إليها من جميع النواحي المدينة دون عناء ولا تعب ولا بذل جهد في معرفتها حتى لو كان غريبا عن المدينة[1].

وظائف الفضاء العمومي:

يؤدي الفضاء العمومي عدة وظائف تختلف حسب المبنى المحيط به والهدف الذي صمم من أجله وطبيعة المستخدمين لهذا الفضاء، وتتلخص فيما يلي:

وظائف اجتماعية:

تتمثل الوظائف الاجتماعية في التقاء أفراد المجتمع الحضري في إطار هذا الفضاء العمومي لتلبية حاجياته من:

الالتقاء والتبادل.

الراحة والاسترخاء.

الاتصال والتواصل.

[1]جمال دحدوح،**تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية الجماعية الاجتماعية** حالة 500 مسكن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ،تخصصتسيير المدن، جامعة المسيلة،2001، ص85.

وظائف ثقافية:

من خلال اللمحة التاريخية عن الفضاءات العمومية نجد أن الحضارات القديمة كان التعبير الكامل عن ثقافاتهم في إطار الساحات العامة من جانب:

مكتسباتهم.

التعبير عن عاداتهم.

كما تقام فيها حاليا التظاهرات الموسمية المختلفة.

وظائف الحركة:

بواسطة الطرق، الأرصفة، ممرات الراجلين ومواقف السيارات هذه الفضاءات توفر لنا تنقل السيارات بأنواعها والمشاة داخل المجال الحضري الذي يتميز بالكثافة والحركة.

وظائف تقنية:

تعتبر الفضاءات العمومية مكان لتمرير الشبكات المختلفة كقنوات الغاز، الماء، الهاتف، الصرف الصحي والخطوط الكهربائية المتوسطة الضغط بالإضافة إلى خطوط السكة الحديدية للنقل الحضري tramway.

وظائف تجارية:

تستعمل المساحات الحرة والفاصلة بين المجمعات السكنية والأحياء للتبادلات التجارية، كما تستعمل الساحات العامة لعرض اللافتات الإشهارية للغرض التجاري[1].

[1]راجحي الأمين وآخرون، **مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن**، دور الحكم الراشد في تسيير الفضاءات العمومية لخلق بيئة حضرية ملائمة للعيش، معهد ت ت ح، جامعة أم البواقي، 2008، ص30.

الفضاء العمومي في الجزائر:

يشير مصطلح الفضاء العمومي في التعبير اللغوي الجزائري إلى كل الأماكن التي تقع خارجا فيقال "برا"، "الزنقة"، بحيث تعطي هذه العبارات دلالات على كل المساحات الواقعة خارج البيت أي خارج حرمة المنزل، مما يمنح المفهوم العام للفضاء الصبغة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري بحيث تصبح المساحات الواقعة خارج حرمة البيت أو عتبة المنزل كلها تعبر عن المجال العمومي؛ ما يميز الفضاء العمومي الجزائري أيضا هو ارتباطه الوثيق بالتاريخ السياسي و الاجتماعي للجزائر خاصة في الفترة الاستعمارية ومرحلة ما بعد الاستقلال، لذلك حاولنا تلخيصه عبر المراحل التالية:

في الفترة الاستعمارية:

لقد تميز الاستعمار الفرنسي للجزائر بخصوصية ملحوظة دونتها العديد من البحوث والدراسات التاريخية، إذ لم يكن ذلك الاستعمار عسكريا، إداريا وسياسيا فحسب بل تعداه إلى كونه استهدف بالخصوص المبادئ الثقافية والاجتماعية للمنطقة.

فكانت الحقيقة الاستعمارية للفرنسيين تتميز بخصوصية يشهد لها التاريخ، حيث سيطر ت الإدارة على الممتلكات العمومية كما حاولت أيضا تفكيك التنظيم الاجتماعي للمجتمع الجزائري وإعادة التاريخ الرمزي الثقافي واللغوي لسكان المنطقة وقد قال الباحث في الأنثروبولوجيا حسين رمعون في هذا الصدد: "لقد تميز الاستعمار الفرنسي في الجزائر على غيره من العالم العربي الإسلامي بكونه أراد الهيمنة وتدمير جميع الموروثات الثقافية والاجتماعية والأيديولوجية التي كانت قبل المرحلة الاستعمارية قبل عام 1830، وقام بتهميش النظام الثقافي الذي كان سابقا".

REMAOUN Hassan : **les historiens Algériens issus du mouvement national,** in Revue Insaniyat N° 25-26, 2004, p.p 225-238.

في الواقع لقد قام الاستعمار الفرنسي بإحداث تغيير جذري على طبيعة الحياة في الجزائر حيث قام بتدمير جميع الهياكل الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سابقا، جميع مظاهر التضامن والروابط الاجتماعية للسكان الأصليين وجعل حياتهم الاجتماعية أكثر تعقيدا، فلم يعد ممكنا في فترة الاستعمار التجمع والتنقل بحرية في جميع الأماكن والفضاءات العمومية لأن العديد منها أصبح غير مسموح بالتجول فيها، كما أن الاستعمار مارس جميع الطرق واستعمل جميع الوسائل للحد من اندماجهم وتجمعهم لتبادل الأفكار وطرح انشغالاتهم بشكل صحيح، وفي "الوقت الذي لم تتوقف فيه الحكومة الفرنسية عبر العالم على تعظيم الليبرالية والقيم الإنسانية والحريات الفردية، كانت تسعى في الجزائر إلى تدمير والسيطرة على كل المسارات التي كانت تحاول قيادة المشروع الإنساني في الجزائر والمساواة"[1].

الأكثر من ذلك ولنجاح مشروع فرنسا الاستيطاني في الجزائر قامت بخلق بيئة جغرافية جديدة واستحداث مدن جديدة لتسهيل نشر ثقافتها الغربية؛ تميزت هذه المدن الجديدة بالطابع الأوروبي، كما دمر ت أجزاء كبيرة من الموروث الجزائري العريق كالقصبة في الجزائر العاصمة قسنطينة، وهران وغيرها، مما نجم عنه مجالات حضرية جديدة منعت على الجزائريين و كان الدخول إليها مشروطا بالتخلي عن العديد من المعتقدات والانتماءات الإسلامية والجزائرية كل هذا للقضاء على التكوين المادي والثقافي للمنطقة ،

[1] REMAOUN Hassan, **les historiens Algériens issus du mouvement national**, Opcit, p 230.

وبذلك أصبح التواجد الجزائري في هذه الفضاءات منعدما لا في الساحات العمومية، المدارس، المقاهي، دور السينما وغير ذلك وأصبح غير مسموح لهم بالمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية أو حتى إبراز آرائهم وأفكارهم.

رغم كل المحاولات التي جاءت بعد هذه الإجراءات التعسفية التي حاولت اعتماد العديد من المراسيم لدمج المجتمع الإسلامي الجزائري مع المجتمع الفرنسي مثل"إعلان 1865 الذي نادى إليه مجلس الشيوخ الفرنسي المشهور في 14 جوان 1865 من أجل حماية الممتلكات المادية للجزائريين، المدن والعوالم العريقة، وكذا احترام المعايير الأخلاقية للمسلمين الأصليين، ظلت سياسة ترسيخ الانفصال الاجتماعي والسيطرة على الفضاءات العمومية من قبل الفرنسيين قائمة"، صحيح أنه تم فتح هذه الفضاءات لكن إلاّ الأقلية المتجنسة بالجنسية الفرنسية من الجزائريين، كما أن الحكومة الفرنسية كانت تراقب تحركاتهم وانتماءهم الديني والعرقي، وتقوم بمنع المظاهرات والتجمعات في الأماكن العمومية وأي شكل من أشكال النقاش العمومي، هذا ما جعل المساحات العمومية والمدينة الجديدة التي أحدثتها القوات الاستعمارية تمجد فقط للعرق الأوروبي المسيحي[1].

كرس منطق الحكومة الاستعمارية إلى ظهور مجالات عمومية لا تراعي الشروط التي تكلم عنها هابر ماس والمفكرين الذين طوروا الفكرة، بحيث لم تنظم المدينة الاستعمارية مساحاتها حتى يتمكن جميع الناس من التعبير عن أنفسهم بحرية، كما لم تكن المكان الذي يتكامل وتتفكك فيه كل المهارات والأفكار، بل أصبح مكانا خاصا له دلالات خاصة مثل الانتماءات الأسرية العرقية والدينية التي تلعب الدور الأساسي في تحديد المكانة والوضع الاجتماعي لكل الأفراد المتواجدين في المدينة الاستعمارية في الجزائر.

[1] MARX Karl:**le capital, critique de l'économie politique**, traduction de Joseph Roy, Edition sociales, 1969. P 594.

بعد الاستقلال:

تميزت هذه الفترة بالسباق الفوضوي للجزائريين نحو المدن والمساكن الحضرية التي تركتها عائلات المعمرين الفرنسيين بعد الاستقلال، حيث احتلت المساكن المصنفة على أنها شاغرة (Bien vacant) من طرف الفالحين الجزائريين الذين هاجروا أراضيهم وكانت أكبر عملية "نزوح ريفي" تعرفها المدن الجزائرية آنذاك، هذا ماساهم في تضاعف عدد السكان الجزائريين القاطنين للمدن بشكل كبير، بعدما كانت نسبتهم 3% من إجمالي عدد السكان سنة 1830 قبل الاستعمار الفرنسي مباشرة، تضاعفت لتصل إلى نسبة 30% عام 1966 كان ذلك بسبب الهجرة الجماعية للجزائريين والزحف نحو المدينة تحت شعار "كس وادخل". بلغ عدد السكان القاطنين للمدن في الجزائر نهاية الثمانينات من القرن الماضي 50% من إجمالي عدد السكان؛ كما تحول نشاط السكان المتمدنين حديثا من الزراعة إلى العمل في المنشآت الصناعية الكبيرة، الأمر الذي شكل أزمة حادة في مجال السكن، حيث لم تعد البنايات التي شيدها المستعمر كافية لاستقطاب ذلك الكم الهائل من النازحين نحو المدن مما استدعى إلى تشييد ما يعرف بمدن "الصفيح" (les bidonville) على ضواحي المدن الكبيرة[1].

سعد اهلال أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي مجموعة أعمال أبو القاسم سعد هلال،** عالم المعرفة، الجزائر،2011 ص 15.

عرفت سبعينيات ما بعد الاستقلال بداية من سنة 1970 إطلاق الدولة الجزائرية لتحديات لإصلاح الأراضي والتصنيع، فكان لتصنيع الاقتصاد تأثير مزدوج على المناطق الحضرية في المدن الكبرى، "بالفعل هذه الفترة عملت على تنشيط جميع القطاعات

[1]سعد اهلال أبو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي مجموعة أعمال أبو القاسم سعد هلال،** عالم المعرفة، الجزائر،2011، ص 15.

الاجتماعية والاقتصادية". لكنها كانت غير ناضجة بما يكفي، " فالتخطيط الحضري في تلك الفترة كان مجزء وغير كاف ،حتى أن الدولة تجاهلت إدماج مشكلة الإسكان التي قد تنجم بفعل عملية النزوح الريفي الثانية التي ستحدث بفعل انتقال جزء كبير من سكان القرى والمد اشر نحو المدن للعمل في مختلف المصانع، وبالفعل بنيت مدن الصفيح مجددا في ضواحي المدن الكبرى[1].

ساهم إنتاج الدولة لمخطط السكن السريع غير المدروس في خلق فجوة كبيرة في المدن خاصة ما تعلق بالأبعاد الاجتماعية للساكنة، إذ كان الاهتمام في هذه الفترة (الثمانينات) منصبا نحو إيجاد حل لأزمة السكن نجمت عن النزوح الريفي نحو المدن دون الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الحضرية والاجتماعية للمدن. فالعمل في فترة وجيزة وطارئة لحل أزمة السكن نتج عنه ظهور ما يعرف "بالتمدن الجماعي" في مجمعات سكنية كبيرة التي تبنتها الدولة في العديد من المدن وأحيانا حتى في الأرياف وقمم الجبال، كذلك ظهرت العديد من الأزمات الحضرية والاجتماعية على المدن نذكر منها:

- اقتلاع السكان من النمط المعيشي الذي كانوا فيه والذي كان ريفيا وتم توجيههم نحو المدن بطريقة غير مدروسة.

- حدث تفكك في الروابط الاجتماعية للمجتمع الجزائري وإزالة للنظام الاجتماعي.

- إنشاء مدن جديدة تغيب فيها العديد من المرافق الأساسية والفضاءات العمومية.

- واجهات المباني لا تراعي البعد المعماري الأصيل "فاقدة للروح.

- ساحات عمومية مليئة بالقمامات ومتسخة.

[1] DRISS Nassima **: projet urbain et espace public à Alger de la ville programmée à lavillerevendiquée**, presses universitaires Français Rabelais, Tours, 2002 P 113.

أرصفة وساحات تم احتلالها استبداديا من طرف بعض السكان، وأخرى أخذت بطريقة غير قانونية لممارسة نشاطات تجارية غير قانونية.

– حياة اجتماعية يومية قاسية.

وبالتالي إهمال كبير للمرافق والفضاءات العمومية التي تلعب دورا هاما في تشكيل البنية الروحية للمدينة، مما نجم عنه بطء كبير في عملية الاندماج الاجتماعي في المناطق السكنية الجديدة وفي هذا السياق يقول بورديو وسايد BOURDIEUE et SAYAD: " تغيير المسكن هو الذي يساهم في التحولات التدريجية في طريقة الحياة والمعايير الثقافية، فهي تفرض من الخارج، وبالتالي تحويل المسكن هو الذي يسبق ويحدد التحولات الاجتماعية وليس العكس".

يبدو أن تغيير المسكن يلعب دورا حاسما في تغيير نمط الحياة الاجتماعية ويؤثر على التماثلات الفردية نحو المجال الذي يعيشون فيه لذلك فالجمع العشوائي للعائلات في الأماكن الحضرية تفتقد إلى مجالات عمومية تنعش الحياة الاجتماعية قد يولد أزمات حادة في المجتمع[1].

[1] - BOURDIEU Pierre et SAYAD.A **: le déracinement : la crise de l'Algérie culturetraditionnelle en Algérie,** Edition de Minuit, Paris, 1964, p 153.

خلاصة الفصل:

أصبح وجود الفضاءات العمومية في أي مخطط أكثر من ضروري لما لها من أهمية كبيرة، وجب علينا مراعاتها، فالإنسان يحتاج لها خاصة مع تطور العمران وزيادة حركة التعمير، وكونها عنصر فعال في المدينة وجزء لا يتجزأ من أي مخطط، فإن الفضاءات العمومية بعناصرها ومكوناتها المتكاملة تكون عامل مهم في حياة السكان من الناحية النفسية والفيزيائية، وذلك بإعطاء منظر جميل للمدينة وواجهة تليق بها.

بينما في الجزائر نلاحظ أن الأفراد القادمين إلى المدن لا زالوا لم يتأقلموا بعد مع المدينة لأنهم قدموا إليها كنازحين بعد الاستقلال وشيدوا الكثير من العشوائيات على ضواحي المدن وحتى داخلها، مما أدى إلى ظهور العديد من الأزمات الاجتماعية التي لم يتم إدارتها هذا ما تسبب في إهمال المجال العمومي من طرف الدولة ليتم استغلاله بطريقة عشوائية.

الفصل الثالث: ماهية التغير الاجتماعي

الفصل الرابع: ماهية التغير الاجتماعي

المبحث الأول: مفهوم التغير الاجتماعي

المبحث الثاني: خصائص التغير الاجتماعي

المبحث الثالث: أنواع التغير الاجتماعي

المبحث الرابع: عوامل التغير الاجتماعي

المبحث الخامس: بعض مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

تمهيد:

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة سواء مادية أو معنوية، فيمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، ويمس القيم والعادات، وحتى الثقافات نسبة للتنمية والتقدم والتطور التكنولوجي والإعلام، كما يمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة وذلك في حدود زمنية محددة نتيجة عوامل ثقافية اقتصادية وسياسية...الخ، يؤثر بعضها في الأخر، سنتناول في هذا الفصل ماهية التغير الاجتماعي بما فيه من مفاهيم، خصائص وأنواع كما سنتطرق إلى عوامل التغير الاجتماعي و بعض مظاهره في المجتمع الجزائري.

التعريف السوسيولوجي للتغير الاجتماعي:

تعددت تعريفات التغير الاجتماعي من الناحية السوسيولوجية نذكر أهمها:

جنزبيرج: التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فان الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن[1].

غي روشي: بأنه كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون موقت سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها[2].

يعرف صلاح العبد التغير الاجتماعي: بأنه ظاهرة طبيعية تخضع لها نواميس الكون وشؤون الحياة من خلال التفاعلات والعلاقات والتبادلات الاجتماعية المستمرة والتي تفضي إلى تغير دائم[3].

كما يعرفه أحمد زكي بدوي: "أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء فيبنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو

---

[1] أحمد النكلاوي، **التغير والبناء الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1968، ص08.

[2] Guy Rocher**, le changement social, Introduction à la sociologie générale,** Ed .H.M.H.Paris 1968, p19

[3] إبراهيم العسل، **الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1997، ص 75.

في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليه[1].

خصائص التغير الاجتماعي :

من خلال التعاريف السابقة للتغير الاجتماعي نستخلص مجموعة من الخصائص والمميزات وعي كالأتي:

التغير الاجتماعي هو ظاهرة عامة تشمل كل المجتمعات.

التغير الاجتماعي محدد بزمن معين بمعنى يبدأ بفترة زمنية وينتهي في فترة زمنية معينة.

يتميز التغير بالديمومة والاستمرار.

يشمل التغير الاجتماعي مختلف الأنظمة الاجتماعية، السياسية، الدينية، الاقتصادية، التربوية....سواء في البناء أو الوظيفة.

يحدث التغير تجديدات في حياة الأفراد.

يحدث التغير الاجتماعي نتيجة عوامل داخلية وخارجية.

التغير الاجتماعي قد يكون مخطط له أو غير مخطط له أي تغير تلقائي[2].

- كما تمثلت خصائص التغير الاجتماعي في:

---

[1] أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص382.

[2] لغرس سوهيلة، **التغير الجتماعي التعريف الخصائص والنظريات**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 5 العدد1، السنة2019، معسكر، الجزائر، ص83-96.

- **اقترانالتغيربحدوثجديد**:أيلايحدثالتغيرغالباإلامعحدوثأمرجديد فيالمجتمع (جيداأوسيئاوقديكونمعرفياأوأخلاقياأوسياسياأواقتصادياأوغير ذلك).

-**التغيرالاجتماعيوصفي**: أيانهيعنيوصفالواقعومايطرأعليهمنتغير وتبدلبسببعواملمعينة،وإذاتناولالأسبابفانهلايتعدىوصفهذهالأسباب.

-**غيرمسبقالتخطيط**: بماانهآليةلاشعوريةتلقائيةتعملعلىحمايةالمجتمع وحفظهبتغيرآلياتهوبنيتهلتتكيفمعالمعطياتوالظروفالمستجدةعليهفانهغير مخططمسبقا،وإنماتتحركآلياتهعلىوفقالظروفوالمعطياتوالشروطالجديدة التيتطرأعلىأحدجوانبهأوعناصره. (المجتمعلاينتهإلىماحدث،لميكنقد خططلمواجهةالثقافةالجديدةأوللتعاملمعها ... دخولهاهوالذيحركآلياتالتغير اللازمةوقادهابمايتناسبمعوجودهاومعالظروفالمحيطةبالمجتمع)[1]

- **غير محدد الهدف والغاية**: أي أن المجتمع لا يخطط مسبقا لصيرورة التغير، فالمجتمع أثناء مواجهته للمعطيات الطارئة عليه أن لا يعلن أهدافا أو غايات محددة لعملية نهوض ولا أثناء تغير آلياته.

أنوع التغير الاجتماعي:

ميّز ريتشارد لابير في كتابه التغير الاجتماعي بين نوعين من التغير الاجتماعي وهما:

التغيرات الكمية:

ويقصد بها لابير الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبته ونمو ظاهرة الاستهلاك فيالمواد الغذائية وفي الطاقة وعدد المسافرين في العام الواحد وعدد رحلات الطيران

[1] عاطف محمد غيث، مرجع سابق، ص87.

وعددالمدارس التي تم فتحها حديثا وعدد القاعات الدراسية والمستشفيات والمراكز الصحية وعدد الأسر التي تقطن في الضواحي ، وعدد الموظفين وسواها.

معنى ذلك التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن نوعيتها وأهدافها.

وبهذا تكون التغيرات الكمية تلك التغيرات الاجتماعية الواسعة المستوى والتي تتميزبقوى اجتماعية فاعلة وناشطة لها قدرة على تعديل أو تبديل النظام البيئي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية للمجتمع بكامله ، وبذلك يصبح السكان متحضرين وتتوسع المدن ، ويزداد الطلب على موارد الطاقة والغذاء وشبكة المواصلاتوالوسائل العامة ومصادر المعلوماتية إعلاميا وإلكترونيا ، تقوم جميعها ببلورة رغبة أكيدةوملحة على تطوير تقنيات جيدة و مؤسسات وتحديد معالم الطبقات الاجتماعية من خلال تنشئتهم بشكل متشرب في الأنساق الجديدة ، وبهذا كلما زاد المجتمع تعقيدا في حجمه وتنظيماته وفئاته كلما أصبحت واجبات الحكومة أكثر تخصصا ومواجهة لصراعات متعددة ومتنوعة[1].

التغيرات النوعية:

ويقصد ها التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخلتنظيماتهم التي تنتقل من الغير الرسمية إلى الرسمية ذات الصفة المجهولة والترابط المبني على أساس مواقفهم المتدرجة بشكل هرمي والخاضعة لنظام التنظيمات الداخلي.

[1]العمر معن خليل، **التغير الاجتماعي**، ط1، الأردن، دار الشروق،2004، ص104.

كذلك التحول في التزامهم بوسائل الضبط الاجتماعية الرسمية أكثر من خضوعهم لمعايير ضبط وضعتها الأجيال القديمة ، وتبلور مفاهيم أخلاقية وأدبية تحترم مشاعر وأذواق وقيم الآخر ، وهذا النوع يكون في ثلاثة مستويات:

التغير قريب المدى ويتضمن التحولات التي تحدث في مجال السلوك الفردي من خلالتفاعلاته الجديدة وتجمعاته الصغيرة الحجم والتي بدورها تقوم ببلورة معايير جديدة تساعدهعلى ترشيد مختلف الأدوار الاجتماعية بشكل ينسجم مع المستجدات الجديدة ومن ثم مع مختلف الجماعات الاجتماعية بإخلاف أنواعها وحجمها وطبيعتها.

التغير متوسط المدى ويضم التحولات التي تصيب المجتمعات المحلية والتنظيمات

الاقتصادية والمؤسسات الحكومية وفروعها بشكل عام.

التغير الاجتماعي النوعي المؤقت ، وينطوي ذلك على تأثير شريحة اجتماعية بمؤثر يظهربسرعة ويفعل فعلته للتغير لفترة قصيرة من الزمن ثم يختفي بعد ظهور مؤثر آخر يتأثر به لناس و لا يبقى سائدا في سلوكهم و لا يترك بصماته على قواعد النسق الاجتماعي[1].

عوامل التغير الاجتماعي:

هناك جدل كبير لا يزال قائما بين العلماء في تحديد العوامل والأسباب الموضوعية للتغيرالاجتماعي ، وذلك بسبب اختلافهم في نشأته وكذا تأثرهم بمختلف النظريات التي تناولتهذه الظاهرة ، إضافة إلى التوجه الإيديولوجي وطبيعة كل مجتمع من المجتمعات ، تجعلمن الصعب تحديد مختلف تلك العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض في إحداث

[1]العمر معن خليل، مرجع سابق، ص 106.

التغير الاجتماعي ، وبهذا كانت الآراء متعددة حول تحديد وتصنيف مختلف العوامل التي تقف وراء ظاهرة التغير الاجتماعي لكنها في نهاية المطاف تمكننا من إعطاء تصور علمي و تكوين نظرة شاملة نستند إليها أثناء عمليات التشخيص والمفارقات بصفة عامة ، ومن هذا المنطلق نستعرض مختلف الاجتهادات في عوامل وأسباب التغير الاجتماعي.

العوامل الخارجية:

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تحدث التغير الاجتماعي دون تدخل الإنسان في ذلك أي أن التغير الاجتماعي يحدث من خلالها تلقائيا دون تدخل الأفراد، كالعوامل البيئية الفيزيقية، والتغيرات الديموغرافية، والاتصال الثقافي.

العوامل الإيكولوجية:

وتستعمل كلمة إيكولوجيا مرادفة لكلمة البيئة الجغرافية و هناك من يطلق علها العوامل الطبيعية أو البيئة أو الفيزيقية ، والدراسات الإيكولوجية تركز على دراسة الآثار المباشرة للبيئة على الحضارة المادية والفكرية للشعوب ذات الوسائل التكنولوجية البسيطة[1].

وبهذا تشتمل هذه العوامل على كل ما يحيط بالإنسان من موقع جغرافي وتضاريس وتربة ومناخ وطاقات كامنة ومواد أولية ونباتات وجماد وكوارث بيئية وأوبئة وأمراض ... الخ تؤثر على الإنسان ويتأثر بها.

[1] الدقس محمد عبد المولى،**التغير الاجتماعي بين النظري والتطبيق**، ط ،2 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص130.

وفي منتصف القرن العشرين قدم دولي دونكانDonkan. Dعام 1959 نظريته حول الإيكولوجية الإنسانية واضعا البيئة الطبيعية في الاعتبار بجانب السكان والتنظيم الاجتماعي والتكنولوجيا في تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية ، ويتبين من تلك الآراء أن البيئة الطبيعية ذات تأثير واضح في عملية التغير الاجتماعي وأن مظاهر عديدة في الثقافة يمكن فهمها على نحو أفضل لو تم التركيز على حقيقة التفاعل بين البيئة الطبيعية والحياة الاجتماعية[1].

العوامل الديموغرافية:

يقصد بالعوامل الديموغرافية الآثار المترتبة عن الوضع السكاني من حيث الزيادةوالنقصان ومعدلات النمو والهجرة والخصوبة والوفيات إلى غير ذلك من العواملوالمؤشرات الأخرى ، كل هذه العوامل لها تأثير على الحياة الاجتماعية بصورة عامة من حيث مستوى المعيشة الذي ينعكس على باقي النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية ...إلخ، فالأمراض والأوبئة تؤدي إلى زيادة نسبة الوفيات في المجتمع ، والتقدم في مختلف المستويات الصحية من حملات صحية وتطعيم ضد مختلف الأمراض والفيروسات أدى إلى التقليل من معدلات الوفاة وأمكن من التغلب على الكثير من الأمراض والأوبئة، مما ساعد على حدوث طفرة سكانية، لهذا يعتبر النمو السكاني وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي.

العوامل الثقافية:

لقد ركز العديد من العلماء الاجتماعيين ومن بينهم : وليام أجبرن و سوركين ، على

[1] الدقس محمد عبد المولى، مرجع سابق، ص 134.

العامل الثقافي واعتبروا الثقافة من أهم العوامل في إحداث التغير ، كما يرى أنصار هذا العامل أن الثقافة أساس أي تغير أو تطور اجتماعي ، فعندما يحدث تغير ثقافي داخل المجتمع سواء أكان ذلك التغير ماديا أو معنويا تحدث تغيرات اجتماعية فتتغير بعض العادات والتقاليد والأعراف أو تعتدل أو تختفي كليا[1].

ولقد أدت كثير من الحركات الفكرية إلى تغيرات اجتماعية واسعة مثل حركة النهضة

الأوربية وفلسفة الثورة الفرنسية ، وغيرها من الحركات الاجتماعية والسياسية والدينية.

فالأفكار والقيم والأيديولوجيا وغيرها تعتبر من ميكانيزمات التغير الاجتماعي ، ولما كانت الثقافة تنتشر لذا تعتبر سببا في تغير مجالات عديدة في المجتمع الواحد وفي غيره من المجتمعات الأخرى ، فحينما يتبنى مجتمع قيما معينة فإنها تؤثر في نظر أفراده نحو العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم وفي اتجاهاتهم بشكل عام.

كما تعمل وسائل الاتصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات ، ومعظم السمات

الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار الثقافي ، وبهذا تكون المجتمعات الوثيقة الاتصال بغيرها من المجتمعات أكثر عرضة للتغير السريع ، فالاتصال الثقافي عملية تسهم في إحداث تغير اجتماعي واسع النطاق خاصة في الثقافات المستقبلة ، من حيث الأفكار والمعتقدات السياسية و الجوانب الدينية وأساليب الحياة والتكنولوجيا وكافة عناصر الثقافة[2].

[1] جودت بن جابر،**علم النفس الاجتماعي**، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 161.

[2] إستيتية دلال ملحسن،**التغير الاجتماعي والثقافي**، ط 2، دار وائل، الأردن، 2008، ص50.

العوامل الاقتصادية:

يقصد بالعوامل الاقتصادية أنماط الإنتاج السائدة في المجتمع وأشكال التوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائدة والتصنيع ، أي جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع أو ما يسمى بالبناء الاقتصادي للمجتمع وتأثيره على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، وأي تغير في أحد الأجزاء للبناء الاقتصادي ينجم عنه تحول وتغير شكل البناء الاقتصادي ككل ، كما أن البناء الاقتصادي يعتبر مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع إضافة إلى أنه مسؤول عن التنظيم السياسي والقانوني والديني والفلسفة والأخلاق في المجتمع[1].

العوامل الداخلية:

العوامل التكنولوجية:

لقد حظي مفهوم التكنولوجيا Technologie على اهتمام العديد من الباحثين ، وتشير هذه الكلمة إلى معاني متعددة ، ويقصد بها في مجال التصنيع تقنية Technification أي وسائل الإنتاج وجعلها فنية تكنولوجية ، إلا أن هذا المفهوم أوسع مجالا وتأثيرا من مجرد اختزاله في عملية التقنية ، حيث يشير إلى المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات والعمليات الصناعية التي تتم تطبيقا لهذه المبادئ والنظريات والاكتشافات العلمية التي تتضمنها ثقافة المجتمع ، وهي عملية مستمرة ، ومن ثم يتضمن

[1] جودتبن جابر، مرجع سابق،ص161.

هذا المصطلح العمليات التطبيقية للأسس العلمية في الصناعة والزراعة والخدمات والإدارة وأسلوب الإنسان في في تطوير وترقية أدوات وأساليب الإنتاج[1].

وللتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات ، حيث كان للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية ، مما جعل كثير من العلماء يرون أن للتكنولوجيا السبب الأساسي في إحداث التغير الاجتماعي ، كما يرى شنيدر أن معظم التغيرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية ، كما يقول أيضا أنه باستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي وأن أي اختراع جديد قد يحطم الأساس الاقتصادي للمدينة ويوزع آلاف العمال.

لذلك فقد أدت الاستخدامات المتعددة للتكنولوجيا في المجال الصناعي إلى ضخامة الإنتاج كما وكيفا ونوعا وجودة ، كما ساعدت العاملين على اختصار الجهد والوقت ، كما ظهرت تخصصات دقيقة ونوعية في كثير من المجالات تتوقف أحيانا على استعمال تلك الآلات والمعدات بدلا من الإنسان ، لذا نجد أن التكنولوجيا ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا ، فهي انعكاس لثقافة المجتمع المادية والفكرية ، وتعبير صادق عن تقدم المجتمع الحضاري وبالتالي فإن وظيفة المخترعات المادية هي خدمة الحياة الاجتماعية وعليه فإن جوهر التكنولوجيا اجتماعي ، وهذا ما يراه أنصار هذا الاتجاه أن التكنولوجيا هي علة التغير في المجتمع ، وترجع كل التغيرات الاجتماعية إلى أسباب تكنولوجية ، لأن التكنولوجيا تأتي استجابة لحاجات الأفراد من أجل تحقيق أهدافهم بأقل جهد ممكن وبأقل التكاليف وتتيح للإنسان ظروف مناسبة من أجل راحته وسعادته.

[1] غنيم رشاد، **التكنولوجيا والتغير الاجتماعي**، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص43.

العوامل الاجتماعية:

ويقصد بها مجموعة التغيرات التي تطرأ على البنى والهياكل التركيبية للمجتمع ، فالمجتمع كما يخبرنا كيرث و ملز مكون من مؤسسات بنيوية لها وظائفها وأهداف محددة كالمؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية والعائلية والتربوية والعسكرية وهذه المؤسسات متصلة بعضها البعض ومكملة الواحدة للأخرى فأي تغير يطرأ على إحداها لا بد أن يترك آثاره وانعكاساته على بقية المؤسسات وهذا ما يؤدي إلى تحويل التركيب الاجتماعي من شكل لآخر[1].

فإذا ما تحولت المؤسسات الاقتصادية إلى مؤسسات تعتمد على الصناعة والتجارة أكثر من اعتمادها على الزراعة وتحولت معها أساليب الإنتاج من أساليب بدائية إلى أساليب حديثة وتكنولوجية ، فهذا التحول لا بدأن يترك آثاره على نظام العائلة ونظام الثقافة والتربية وبقية النظم الأخرى الموجودة في المجتمع[2].

العوامل السياسية:

ان العمل السياسي بلعب دورا في المجتمعات البسيطة، ولم يكن لتحقق هذه المجتمعات درجة من الاستقلال والتحرر تمنحه القدرة على الحركة والتأثير، كما كانت هذه المجتمعات برمتها مجتمعات ستاتيكية بطيئة التغير، ولقد ظهر دور النظام السياسي في التغير الاجتماعي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني، وأصبحت هذه النظم هي التي تشرع لهذا المجتمع المدني وترسم السياسات لتنظيم عملية التغير وتحاول جاهدة تعبئة طاقات المجتمع لتنفيذ هذه البرامج السياسية.

[1] الحسن احسانوعدنان سليمان الاحمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، ص213.

[2] الحسن وعدنان، مرجع سابق، ص 281.

العوامل الأيديولوجية:

تعتبر الأيديولوجية قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الراقية طبقا لسياسة تكاملية ووسائل هادفة وتساندها في ذلك تبريرات ونظريات فلسفية.

وبالتالي تشمل الأيديولوجية النظام الفكري والعاطفي الذي يعبر عن مواقف الأفراد في العالم والمجتمع، وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار والعواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي وأساس تنفيذه وشرعيته[1].

وترتبط العوامل الأيديولوجية بالمذهب والعقائد الفكرية السائدة في المجتمع ، وهذه المذاهب والعقائد الفكرية عرضة للتغير نتيجة ارتباطها بالتيارات والعوامل الثقافية والتكنولوجية ، لذا فإنها تتأثر بها وتجعلها تتغير من حين لآخر لارتباطها بتطور المجتمع فضلا عن ارتباطها بالعادات والتقاليد والقيم وأي تغير فيها يؤدي إلى تغير هذه العادات والتقاليد والقيم تبعا لذلك ، إضافة لسرعة اتسامها بالانتشار الذي أصبحت تساهم وسائل الإعلام والاتصال فيه ، لذا يمكن اعتبار الأيديولوجية من العوامل الرئيسية التي تسهم في حدوث التغير الاجتماعي[2].

العوامل الدينية:

إن من بين الذين شددوا على أهمية الدين في التغير الاجتماعي المؤرخ الفرنسي فوستيل دي كولانج في كتابه المدينة العتيقة ، وقد جاءت تأكيدات بنيامين كيد الفيلسوف

[1] بن الشين أحمد، **التغير الاجتماعي وأثره على جنح الأحداث في الجزائر**، أطروحة دكتوراه منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،2008، ص39.

[2] الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،2004، ص50.

الإنجليزي داعمة ومطورة لرأي كولانج ، حيث ذهب لإلى أن الدين هو القوة الوحيدة المؤثرة في التقدم ، فالنظام الديني هو الذي يوحد بين الأجيال ويحقق التكامل بين المجتمعات ، وينقذ الحضارة من الأخطار الكبرى ، كما يرى كيد أن الدين وحده هو الذي يسمح بوجود تقدم اجتماعي وتغير مستمرين.

العوامل البيولوجية:

ويشمل هذا العامل كل الاستعدادات التي تعين الفرد على الحياة ويعمل على الحياة وتعمل تحت تأثير ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية من عادات وتقاليد ومعتقدات ولغة وأساليب عمل ...الخ ، ويشدد العالم الفرنسي آرثر جربيتو (صاحب النظرية العنصرية في علم الاجتماع) على عدم تكافؤ الأجناس الإنسانية ، وهذا يفسر اختلاف خصائص الأجيال المتتالية ، فهل نحن مثلا مثل أجدادنا تماما من الناحية البيولوجية.

بعض مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري:

إن إفرازات التغير الاجتماعي في مجملها تكمن في تحول وتبدل السلوك البشري وفي المواقف الذهنية والنفسية للأفراد ، أحيانا لا يمكن رؤيتها بصورة عيانية ، لكن يمكن ملاحظة ورؤية ما يجري من حولنا من أحداث تتعلق بحياتنا الخاصة أو العامة، من هذه الزاوية يمكن تناول بعض آثار ومفرزات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

إن معرفة الوحدات والتحولات البنيوية التي تعرض لها المجتمع الجزائري تكشف لنا الجانب الأسري والقرابي للتغير الاجتماعي ، ونجد من أهم مؤشرات هذا الجانب ما حدث من تفكك وتحلل للروابط العشائرية نتيجة الهجرة إلى المدن ، ومن بين الأسباب البحث عن فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة والدخل ، كما أن ذلك أدى إلى تبني قيم المدينة ومعاييرها والتخلي عن كثير من التقاليد العشائرية والقبلية ، كما نلحظ تدني

ونقص التضامن بين أفراد المجتمع الجزائري في مختلف المناسبات والأزمات التي تتطلب ذلك كما نلحظ ازدياد التخلي عن الالتزام بقاعدة الزواج من الأقارب وخاصة زواج أبناء العمومة ، كما انتشرت ظاهرة الزواج من غير الأقارب والأجانب.

كذلك في الجانب الأسري نلحظ ظهور النزعة الفردية وسيادة اتجاه الأبناء نحو انشطار الأسرة الممتدة والاستقلال عن سلطة الوالدين وانتقالهم إلى بيوت مستقلة لتكوين أسر خاصة بهم ، أيضا هناك إنخفاظ في معدلات الخصوبة ، وهذا كله حصيلة عملية التغير الاجتماعي بكل عوامله ، كما ظهرت وتفاقمت العديد من المشكلات الاجتماعية التي لم تكن موجودة سابقا في المجتمع الجزائري كالقتل واختطاف الأطفال وانتشار تعاطي المخدرات بين جميع الفئات حتى لدى الأطفال وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي باتت تهدد استقرار المجتمع[1].

[1] عثمان وقبس، مرجع سابق، ص 68.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق من خلال عرضنا لماهية التغير الاجتماعي انه تبناه المفكرون وعلماء الاجتماع منذ القدم، وان المجتمعات بطبيعتها متغيرة وسرعة تغيرها تعتمد على العملية التنموية لكل مجتمع، لان لكل منهم ظروفه الخاصة والتي بموجبها تتم عملية التغير الاجتماعي سواء ايجابيا بالتقدم والنمو والازدهار الرفاهية أو سلبيا بالتراجع للوراء وانتشار مختلف الآفات الاجتماعية ومظاهر العنف والتخلف وعليه فالتغير الاجتماعي ينقل المجتمعات من حال إلى حال.

الجانب التحليلي للبحث

1.4 تحليل أسئلة المقابلة

2.4 عرض استنتاجات المقابلة

3.4 عرض نتائج البحث

4.4 التوصيات والاقتراحات

5.4 خاتمة

تمهيد

تم تصميم دليل مقابلة حيث كان عدد المبحوثات عشرة مبحوثات' كلهن عاملات يختلفن في نوعية العمل و في السن وكذا الحالة الاجتماعية لكل واحدة منهن.

اين تلخصت سمات المبحوثات في الجدول التالي

جدول سيمات المبحوثات:

الاسم	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	المهنة
1-د.خديجة	30	جامعي	متزوجة	أ.متوسط
2-س.صبرينة	45	ثانوي	أرملة	ادارية
3-أ. رانيا	25	جامعي	عزباء	طبيبة أسنان
4-د.دليلة	29	جامعي	متزوجة	أ.ثانوي
5-س.فاطيمة	43	جامعي	مطلقة	طبيبة عامة
6-هـ.كنزة	35	جامعي	متزوجة	أ.متوسط
7-م.خيرة	50	ثانوي	متزوجة	ادارية
8-م.سهام	28	جامعي	متزوجة	أ.ثانوي
9-ب.نورة	43	ثانوي	مطلقة	ممرضة
10-خ.اكرام	27	جامعي	عزباء	طبيبة عامة

دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الاسم واللقب:

السن:

المستوى التعليمي:

المهنة:

عدد أفرادالأسرة:

المحور الثاني: انتقال المرأةالمستغانمية من المجال الحضري الخاص الى المجال الحضري العام.

س1: ما هو عدد أفرادالأسرة؟

لقد اختلف عدد إفراد اسر العينة من أسرةإلىأخرى، فمنها ماهي كبير إلى حد ما، متوسط، وصغيرحيث يرجع ذلك الى عدة عوامل، حيث أقرتالمبحوثة رقم 07 إدارية بمصلحة... ب:

" عندي ثلاث اولاد وبنت انأ والزوج".

يرجع اختلاف عدد أفراد اسر العينة من أسرةإلىأخربإلى الحالات الاجتماعية للمراة فمنهن المتزوجة والمطلقة والارملة وكذا العزباء، كما يرجع أيضاإلى عدد سنوات زواجهن وما

مدى استمراريته، ويرجع كذلك الى ما هو شائع ومتعارف عليه في المجتمع خصوصا الجزائري ان المراة العاملة لا تنجب الكثير من الاطفال بحكم نمط عيشها ونظامه[1].

س2: هل المرافق العامة قريبة أم بعيدة من المسكن؟

لقد اجمع أفراد عينة البحث على ان المرافق العامة قريبة من مساكنهن، حيث أقرتالمبحوثة رقم 01....بـ:

" نعم المسكن قريب جدا من مكان العمل والمرافق العامة".

ان جل افراد عينة البحث يقيمن قريبا من المرافق العامة، بحيث يعود ذلك الى تواجد مقر سكناهن في مناطق حضارية، حيث في الآونةالأخيرة توسع النسيج العمراني والحضري بشكل ملحوظ جدا، وذلك من اجل استغلال الامتيازات الكثيرة التي يحصلن عليها من خلال العيش في المدينة من تعليم وقطاع الصحة واماكن الترفيه وغيرها من الامتيازات[2].

س3: هل تملكين وسيلة نقل خاصة بك؟

اختلفت اجابات المبحوثات عن هذا السؤال،بحيثأجابت غالبية افراد العينة بأنهن لا يملكن سيارة خاصة بهن، اين اشارت المبحوثة رقم 02 ... الى انها:

" لا املك سيارة خاصة بي استعمل المواصلات".

اغلبية افراد عينة البحث لايملكن وسيلة نقل خاصة بهن، حيث يعود ذلك الى عدة اسباب منها اسباب الاقتصادية كالدخل الضعيف الذي لا يغطي تكاليف ما هو اساسي فبالكاد يستطعن شراء ما يحتجنه من مستلزمات وكذا مساعدة الزوج في مصاريف البيت كالكراء

[1] مقابلة مع م.خيرة (ادارية) يوم الأحد 2023/05/07 على الساعة 10:00.

[2] مقابلة مع د.خديجة (أ.متوسط) يوم الاثنين 2023/05/08 على الساعة 09:30.

وغيره ومصاريف الابناء بغض النظر عن الكماليات فمنهن من يستعملن المواصلات ومنهن من يتم ايصلهن بسيارات ازواجهن[1].

لكن مع ذلك لا ننكر وجود قليل من افراد عينة البحث اللواتي يملكن سيارة خاصة بهن، حيث اقرت المبحوثة رقم 08:

" نعم املك سيارة خاصة بي".

وذلك راجع الى اختلاف المستوى المعيشي لهاته الفئة، حيث البعض منهن يملكنها منذ مرحلة الجامعة، فقد تحصلن عليها كهدية، في حين البعض الاخر اشترينها عن طريق الاستعانة بالقروض البنكية.

س4: هل تقومين بأعمال المنزل على اكمل وجه؟

اختلفت اجابات افراد عينة البحث عن هذا السؤال بحيث اجابت غالبية المبحوثاتبانهنلايستطعن القيام بذلك حيث اقرت المبحوثة رقم05:

«j'ai essayé du mieux que j'ai pu, mais je n'ai pas pu ».

لم تستطعن اغلب المبحوثات القيام بالاعمال المنزلية على اكمل وجه، حيث يرجع ذلك الى طبيعة عملهن، اين تقمن البعض منهن بالعمل لساعات طويلة خلال اليوم فتقضي غالبية اوقاتهن في اماكن عمالهن، وبالتالي يبذلن الكثير من الجهد الخارج ليصلن الى المنزل متعبات ومرهقات ، وكذا المناوبات الليلة في القطاع الصحي مما يؤدي في اختلال ساعتهن البيولجية مما يؤثر على نشاطهن اليومي.

[1] مقابلة مع س.صبرينة (إدارية) يوم الاثنين 2023/05/08 على الساعة 11:00.

في حين البعض الاخر يستطعن التوفيق الى حد ما حيث يستعين بمربيات لمساعدتهم على تربية ابنائهن وكذا بمدبرات المنزل، كمايتلقين المساعدة من طرف ازواجهن او أشخاصآخرون من أفراد العائلة فيجدن القليل من الوقت لممارسة بعض الأنشطةالأخرى[1].

المحور الثالث: العادات والنشاطات التي تمارسها المراةالمستغانمية

س1: ما هي الأنشطة التي تمارسينها؟

اختلفت إجاباتالمبحوثات عن هذا السؤال، حيثأجابتالمبحوثة رقم03 ب:

" les activités" نبغي بزاف ندير

تمارس البعض من أفراد عينة البحث البعض من النشاطات منها ما هو تثقيفي و ترفيهي وغيرها من النشاطات، حيث تقمن البعض منهن بمطالعة الكتب والرياضة، كما تقمن اخريات بتدريس ابنائهن ومشاركتهم في نشاطاتهم واللعب معهم، واخريات يقمن بالتسوق والتبضع والاشغال المنزلية، وكذا التنزه والاستجمام أخرالأسبوع.

يعتمد ممارسة الأنشطة عند المبحوثات على عدة عوامل منها الحالة الاجتماعية، بحيث العاملة العزباء تختلف عن العاملة المتزوجة والمتزوجة الأم وهذه الأخيرة تختلف عن العاملة المطلقة أو العاملة الأرملة، حيث تتختلف في المسؤوليات وتتفاوت في المهام، كذلك عامل طبيعة العمل فمنهن من لا تواجه ضغوطات العمل ومنهن من تواجهها لفترة معينة فقط كفترة الامتحانات وتصحيح الأوراق وغيرها وأخريات لضغط شبه دائم من طرف المرضى ومنهن من يتلقون المساعدة في تحمل المسؤوليات والمهام وبتالي يمارسن أنشطتهم المفضلة[2].

[1] مقابلة مع س.فاطيمة (طبيبة عامة) يوم الأربعاء 2023/05/10 على الساعة 09:00.

[2]مقابلة مع أ.رانيا (طبية أسنان) يوم الأربعاء2023/05/10 على الساعة 14:00.

س2: ما هو معدل الوقت الذي تقضينه في ممارسة هذه الأنشطة؟

كانت اغلب اجابات المبحوثات على هذا السوال تقريبا مجمل ساعات اليوم حيث اقرت المبحوثة رقم06 ب:

" تنجمي تقولي نفوت قاع وقتي في الخدمة".

تقضي أفراد عينة البحث اغلب ساعات اليوم في ممارستها لأنشطتهاالأساسية (العمل) بمعدل الثمان ساعات في اليوم وهو المعدل الطبيعي للعمل المتعارف عليه في اغلب دول العالم، لتتفرغ بعدها للأعمال المنزلية من تنظيف، طبخ وغيرها من الاعمال بمعدل من ثلاث ساعات إلىأربع ساعات يوميا، اما بالنسبة للأمهات يلتهون بأبنائهم(تدريس او لعب) بمعدل ساعة أو ساعة ونصف يوميا، وبالنسبة لمن تمارسن المطالعة والرياضة من مرتين الى ثلاث مرات في الأسبوع، أما فيما يخص التسوق أو التبضع والتنزه يقمن بذلك مرة كل أسبوع[1].

س3: ما هي دوافعك لممارسة نشاطاتك؟

اتفقت غالبية أفراد عينة البحث على أنأهم دافع لممارسة نشاطهن (العمل) هو الدافع الاقتصادي حيث أجابتالمبحوثة رقم 09 ب:

" أكيد حب المهنة لكن منكروشأهمية الجانب الاقتصادي".

ترجع ممارسة المراةالمستغانمية لنشاطها اي العمل لعدة دوافع اهمها الدافع الاقتصادي، بحيث ترى في العمل الحاجة الى كسب المال من اجل مساعدة زوجها في تحمل اعباء الاسرة وتغطية مختلف نفقاتها والنهوض بمستقبلها وكذا تحسين المستوى المعيشي خصوصا في ظل ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة، كما انها تسعى الى تحقيق طموحها

[1] مقابلة مع هـ.كنزة(أ.متوسط) يوم الأربعاء 2023/05/10 على الساعة 15:00.

الشخصي خصوصا بعد تحصلها على شهادات عليا من شانها ابراز مكانتها في المجتمع لذلك تعمل على تطوير ذاتها وتعزيز خبراتها، كما تعمل على تقديم المنفعة للمجتمع قدر الامكان من خلال تفانيها في العمل[1].

س4: كيف يكون شعورك بعد ممارسة نشاطك؟

اتفق افراد عينة البحث بالاجماع على نفس الشعور بعد ممارسة نشاطهن حيث قالت المبحوثة رقم 04 ب:

" بالرغم من تعب والضغط لكن نتائج الايجابية تنسينا في التعب".

تعيش المبحوثات خلال ممارستها لانشطتهن الكثير من الضغوطات ومختلف المشاعر السلبية في بيئة العمل مما تؤدي بهم الى الشعور بالتعب والارهاق النفسي والجسدي، لكن كل هاته الاحاسيس تتلاشى بلمح البصر عند حصد النتائج الايجابية فيشعرن بالرضا والسعادة لانهن قدمن منافع للمجتمعوكذاالشعوربالثقة في النفس من خلال تغلبهم على مختلف الازمات والعراقيل التي يواجهنها اثناء ممارسة مهامهن.

المحور الرابع: مساهمة التغير الجتماعي في خروج المراةالمستغانمية الى المجال الحضري العام[2].

س1: ما هي مظاهر التغير الاجتماعي بالنسبة لك؟

اجمعت مبحوثات البحث على التغير الاجتماعي للمراةالمستغانمية حيث اجابت المبحوثة رقم 09 ب:

" اكيد تغيرت المراةالمستغانمية بمرور الوقت".

[1] مقابلة مع ب.نورة (ممرضة) يوم الخميس 2023/05/11 على 08:30.

[2] مقابلة مع ب.دليلة (أ.ثانوي) يوم الأحد 2023/05/14 على الساعة 09:00.

نرى مظاهر تغير المراةالمستغانمية في العديد من المظاهر، حيث تغيرت النظرة الى تعليمها فبعدما كان تعليمها محدوداجدا ولا يتعدى المراحل الابتدائية في السابق نشهد اليوم تحولا كبيرا في تلك النظرة التي كانت سائدة انذاك، ودليل ذلك خريجات الجامعات في مختلف التخصصات، وعليه فقد ازداد مستوى الوعي لديهن مما ادى الى تزايد خروج المراة للعمل بدرجة كبيرة، فقد اقتحمن العديد من المهن بانواعها في كل القطاعات العامة والخاصة. كما نرى انه تم التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد وتنوعت وكثرت الالبسة وانتشرت ثقافة المطاعم والمقاهي عامة وأخرى خاصة بالنساء كمجال نسوي خاص وكذا وجود مختلف أكمان الترفيه الآمنة[1].

س2: موقف المجتمع من ممارسة المرأة لنشاطها في المجال الحضري العام؟

اغلب إجاباتأفراد عينة البحث كانت ايجابية حيث أشارتالمبحوثة رقم 10 ب:

" تبدلت نظرة المجتمع على المرأة العاملة".

يرجع سبب تغير موقف المجتمع نحو ممارسة المرأة لنشاطها في المجال الحضري العام من موقف سلبي الى موقف ايجابي الى ما حققته المرأة من تعليم وتكوين وتقلدها لمختلف المناصب... الخ، أي العمل على خروجها من مجالها الخاص وولوجها في المجال العام وإبراز مكانتها بمختلف الطرق، وانفتاحها أكثر على العالمالخارجي ، كما أصبحتأكثرقدرةعلى الحركة مما أدى الى تراجع سلطة الرجل قليلا وذلك لعدة عوامل

[1]مقابلة مع ب.نورة (ممرضة) يوم الخميس 2023/05/11 على 08:30.

أبرزها العوامل الاجتماعية أينأصبح الرجل يعتمد على المرأة بحد ذاتها وعلى ثقافتها وعملها.

فيما أجابت فئة قليلة من أفراد البحث انه لا يزال موقف المجتمع من عمل المرأة سلبي بسبب الفكر الرجعي الذي لا يزال سائد فيه[1].

س3: ما هي المعيقات والتحديات التي توجهينهاعند القيام بنشاطك؟

اجمع افراد العينة البحث على وجود معيقات وتحديات تواجههم عند القيام بأنشطتهم حيث أقرتالمبحوثة رقم 05 ب:

" معندناش لوقت دايمن مشغولين".

تواجه النساء العملات العديد من المعيقات والتحديات في حياتهن اليومية على غرار تفويت العديد من الأوقات المهمة والمناسبات الهامة بسبب الالتزامات التي تفرضها بيئة العمل التي تجبرهن على التغيب عن هاته المناسبات معظم الأحيان، كما يواجهن الخلافات الزوجية حول الاشغال المنزلية لعدم التوازن بينها وبين العمل بسبب الشعور بالتعب والإرهاق الشديدين وكذا التأخر عن العمل خصوصا الأمهات اللواتي يسهرن على تربية أطفالهن الرضع لا يستطعن النهوض باكرا وكما لا يستطعن تمضية الوقت الكافي مع عائلتهن.

[1] مقابلة مع خ.اكرام (طبيبة عامة) يوم الأحد 2023/05/14 على الساعة 11:00.

س04:هل المعدات التي تستعملينها في أعمالك المنزلية حديثة ام قديمة؟

أجمعتأفراد عينة البحث على استخدام أجهزة حديثة فالأعمال المنزلية حيث قالت المبحوثةرقم 09:

" الحمد لله لقيناهم يعاونونا رحمة ربي".

هذت ما يؤكد اهمية التكنولوجيا الحديثة في مساعدة المبحوثات على الانخراط في عالم الشغل من خلال استعمالهنالالات والوسائل على غرار الة الطبخ والة الغسيل الملابس والبعض منهن من يملكن غسالة الصحون والة التنظيف اين ساهمت هذه الوسائل في تقديم لهن المساعدة وربح الوقت والجهد مقارنة بالقيام بالاشغال بطريقة تقليدية.

الاستنتاج العام:

من خلال اجابات المبحوثات تبين ان مقر سكناهن جميعا في المدينة و قريبات الى حدما من اماكن عملهن الا ان غالبيتهن لا تستطعن التوفيق بين العمل والأشغال المنزلية بسبب ضيق الوقت و التعب في حين البعض يتلقين المساعدة من أزواجهن او جهات اخرى كالمربيات او افراد العائلة كما يستطعن القيام بأنشطة اضافية كالرياضة والمطالعة وغيرها.

تمثلت دوافع عمل افراد العينة في عدة دوافع اهمها اقتصادية اي السعي وراء مستوى معيشي افضل وكذا تحقيق الطموح الشخصي بتطوير الذات و العمل على تعزيز الذات وتحقيق المنفعة وبالتالي الشعور بالرضا و السعادة.

تجلت مظاهر التغير الاجتماعي في تعليم المراة ومدى مستوى وعيها وثقافتها وولوجها عالم الشغل وتواجدا في مختلف المجالات العمومية حيث ساهمت هذه التغيرات في تغير نظرة المجتمع اتجاه عمل المراة وخروجها من مجالها الخاص الى المجال العام بالرغم من

التحديات التي تواجهها الا انها تبنت كل ما يساعدها في تحقيق أهدافها من وسائل حديثة وغيرها.

النتائج العامة:

تبين من خلال البحث النقاط التالية:

اغلب المبحوثات لا تستطعن التوفيق بين العمل وبين الاعمال المنزلية حيث يرجع ذلك الى صيق الوقت وعدم تلقي المساعدة.

تمارس البعض من المبحوثات بعص الأنشطة الاضافية على غرار المطالعة والرياضة بمعدل ساعتين او ثالاث سعات اسبوعيا.

تمثلت دوافع خروج المراة من مجالها الخاص ودخولها المجال العام في دوافع اقتصدية وكذا تحيق طموحاتها الشخصية وتطوير ذاتها كما ارادت تعزيز خبراتها وتحيقي المنفعة العامة وبالتالي شعورها بالرضا والسعادة.

تجلت مظاهر التغير الاجتماعي اتجاه المراة في تعلمها واكتسابها الوعي كما تجى في شق طريقها في عالم الشغل مما ساهم في تغيير نظرة المجتمع لها تغيير ايجابي.

تصادف المراة العديد من التحديات والعراقيل في حياتها اليومية الا انها تحاول جاهدة اختلاق حلول تساعدها على تجاوز هذه العقبات وتكمل السعي في تحقيق اهدافها.

التوصيات:

من اجل إثراء البحث ارتأينا تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات علها تكون كفيلة لمزاولة المرأة للأنشطة خارج البيت:

على المجتمع بصفة عامة التعرف على ما تقدمه المرأة العاملة خارج البيت من خدمات لصالحه خاصة لما تقدمه لبنات جنسها في عدة مجالات على غرار الصحة والتعليم.

تشجيع النساء على الانخراط في جميع المجالات والتخصصات نظرا لندرة هذه التخصصات في المناطق الريفية على وجه الخصوص.

دعم المرأة ودفعها نحو مزاولة دراستها وتحقيق أهدافها التي تطمح إليها.

يتعين على المجتمع احترام المراة العاملة وتقدير مجهوداتها التي تقوم بها والحد من العراقيل التي تواجهها.

خاتمة

خاتمة

مما سبق يمكن القول في الأخيرإن المجتمع لا يبقى كما هو في حالة استقرار وتباث، ولكنه في حالة دائمة من التطور المستمر، كما إن العولمة سبب من الأسباب الخارجية لحدوث عدة تغيرات فرعية تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة حيث يتجه المجتمع التقليدي إلى مجتمع العصري ومن نماذج التقليدية إلى نماذج العقلية والمنطقية.

كما يؤثر هذا التغيير على طبيعة الأسر ونوعيتها، حيث تقوم إما بدفع المرأة نحو العمل والتعليم وتعمل على تشجيعها والوقوف معها، أو تعمل على تهميشها واعتبارها ربت بيت لا أكثر تقتصر وظائفها على الأعمال المنزلية، الولادة والتنشئة الاجتماعية...الخ، كما أن للمحيط الاجتماعي والموروث الثقافي السائد في المجتمع دور في بقاء واستمرار التغيير أو القضاء عليه.

إن الدولة الجزائرية المستقلة أولت اهتماما بالغا للمرأة، اعترافا منها بدورها وأهميتها في المسار التنموي، كما هدفت لترقيتها وتطورها وذلك بإدماجها في جميع مراحل التعليم والتكوين وكذا العمل.

وفي الأخير يعتبر موضوع البحث موضوعا هاما وواسعا لمن أراد أن يبحث فيه ويقوم بدراسات مستقبلية، كما تبقى هذه المذكرة مساهمة بسيطة من جملة المساهمات التي يمكن أن نقدمها في سبيل إثراء البحث العلمي في مجال المعرفة، خاصة في خضم هذا التغيير والتطور المستمر.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القران الكريم.

- عبوعادلنجم،**فنالعمارة،موسوعة الموصل الحضارية،** المجلد الأول، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

المعاجم والقواميس:

- أبو حجر أمنة، **المعجم الجغرافي،** دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن، عمان، 2006.

- بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،** انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت 1982.

كتب ومراجع:

- أبو عيانة فتحي،**جغرافية العمران،** دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998.

- أنجرس موريس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،** ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004.

- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي مجموعة أعمال أبو القاسم سعد الله،** عالم المعرفة، الجزائر،2011.

- إستيتية دلالملحسن،**التغير الاجتماعي والثقافي** . ط 2 . دار وائل الأردن، 2008.

- الجوهري محمد،**طرق البحث الاجتماعي،** الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ، 1ط 2008.

- الأنصاري عبد الحميد إسماعيل،**قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع** ، دار الفكر العربي،القاهرة، ط،2000.

- العسل إبراهيم، **الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان1997.

- العمر معن خليل، **التغير الاجتماعي** ،ط1 . الأردن . دار الشروق،2004.

- الدقس محمد عبد المولى، التغير الاجتماعي بين النظري والتطبيق .ط 2 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، 2005.

- الحسن احسان، عدنان سليمان الاحمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار وائل للنشر الأردن.

- الدسوقي عبده إبراهيم،**التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،2004.

- بن جابر جودت،**علم النفس الاجتماعي**، ط1 مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

- حسين عبد الحميد احمد رشوان،**علم اجتماع المرأة** ، ،المكتب الجامعي ،الإسكندرية ،1998.

- حلوة محمد فوزي، **تنمية المرأة العربية** ، ،مكتبة المجتمع العربي للنشر عمان ،2007.

- سرحان محمد المحمودي علي،**مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، ط3، اليمن، 2019.

- سرية عصام نور،**دور المرأة في تنمية المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، 2002.

- عبيدات ذوقانوآخرون،**البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط15، دار الفكر، عمان، 1434.

- عبد الفتاح كامليا،**سيكولوجيا المرأة العاملة**، دار النهضة، 1984.

- غريب سيد احمد وآخرون،**دراسات في علم الاجتماع العائلي**،دار المعرفة الجامعية، السكندرية، 1995.

- نعامة سليم،**سيكولوجية المرأة العاملة**، بدون طبعة، أضواء عربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.

المجلات:

- الناقولا جهاد ذياب، **الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل**، الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011.

- بنت مصلح رمضان آمال، "**الآثار المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل**"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، العدد 40، جانفي2006.

- لغرس سوهيلة، **التغير الجتماعيالتعريف ،الخصائص والنظريات**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 5 العدد1، السنة: ،2019، معسكر، الجزائر.

- تشن هونجلي، **الآثار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للعمل في ورديات ليلية متعاقبة**، المعاهد الوطنية للصحة، نورث كارولينا،2006.

– حيدر خضر سليمان، " **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد04، 2007.

– شارب مطايردليلة،"**أنثوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية** –حالة الأستاذة الجامعيةالتدوين، العد 1، الجزائر، ديسمبر 2009.

– صباغ ليلى،**المرأة في التاريخ العربي**، منشورات وزارة الثقافة،دمشق ،1975.

– فرحات نادية، **عمل المرأة وأثره على العالقات الأسرية**. الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد8، 2012.

محاضرات:

– كشايريمصطفى،**محاضرات الفضاء العمومي**، مقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي، 2020–2019، قسم الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر ،2020.

مذكرات:

– ارشيد الخالدي مريم،**الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لالتحاق النساء الأردنيات العاملات ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الأردنية على حياة أسرهن**، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على منح درجة دكتوراه فلسفة في التربية تخصص أصول التربية، عمان، 2006.

– الزهراني سهام،"**المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي**"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة السعودية،1432.

- بني يونس خولة،**حقوق المرأة في الدستور الأردني وقانوني العمل والضمان الاجتماعي مقارنة بالفقه الإسلامي**،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك، قسم الفقه وأصوله ،2004.

- بن الشين أحمد، **التغير الاجتماعي وأثره على جنح الأحداث في الجزائر**، أطروحة دكتوراه منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر،2008.

- حسن عبد الرحمان،"**المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين**" دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية العين الصفراء، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة وهران 2009-2010.

- دحدوح جمال،**تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية الجماعية الاجتماعية** – حالة 500 مسكن – مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ،تخصصتسيير المدن ،تحت إشراف د عميش علاوة معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ،2001.

- راجحي الأمين وآخرون،**مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن**، دور الحكم الراشد في تسيير الفضاءات العمومية لخلق بيئة حضرية ملائمة للعيش، معهد ت.ت.ح، جامعة أم البواقي، 2008.

- عيساوة نبيلة، **التغيرات الطارئة على أدوار المرأة الزوجية ومظاهرها الجديدة في الأسرة والمجتمع**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،2012.

- غيات حياة، "**الضغوطات الثقافية وصراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية**"، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2014.

- معزيزمديحة، حقاصسعيدة،**دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة،** مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن، جامعة ام البواقي، 2013.

مقابلات ميدانية.

مراجع بالفرنسية:

- BOURDIEU Pierre et SAYAD.A : **le déracinement : la crise de l'Algérie culturetraditionnelle en Algérie,** Edition de Minuit, Paris, 1964, p 153.

- DRISS Nassima : **projet urbain et espace public à Alger de la ville programmée à lavillerevendiquée**, presses universitaires ,Français Rabelais, Tours, 2002 P 113.

- Guy Rocher: **le changement social, Introduction à la sociologie générale,** Ed H.M.H.Paris 1968, p19.

- Michel bassand: **vivre et créer l'espace public**, Edition P P U R, 2001, P 187.

- MARX Karl: **le capital, critique de l'économie politique**, traduction de Joseph Roy, Edition sociales ,1969 P 594.

REMAOUN Hassan : **les historiens Algériens issus du mouvement national,** in Revue Insaniyat N° 25-26, 2004, p.p 225-238.

les historiens Algériens issus du mouvement national :REMAOUN Hassan, Opcit, p 230.

la répercussion de la politique urbain en Algérie sur l'espace :Sahli Fayçal, magister, université Msila, 2008, p90.